
مكتبة المغامرات
٨
وحش في المدينة
فاروق سلوم
مكتبة المغامرات
٤
٨
وحش في المدينة
ترجمة
فاروق سلوم

ليلة أرق

لم يتمكن «كيفن» من النوم ولم يكن أرقه بسبب ذلك الكتاب الذي يتحدث عن الوحش، والذي لم يزل مفتوحاً على المنضدة قرب السرير . كما لم يكن يؤرقه ذلك الصوت الخافت الذي يسمعه والصادر عن الزقاق، الآتي من البعيد مخترقاً شوارع مدينة «بريستول» حيث يعيش. كان قد سمع ما ظنه زئير الوحش لفترة من الزمن رغم انه لم يكن رأى وحشاً؛ وكان يرغب في أن يستطيع أن يرى وحشاً واحداً. ولقد كان واثقاً من انه يوماً ما سيرى وحشاً .

في الواقع كان هناك شئ مثير أبقاه يقظاً تلك الليلة.
غداً هو آخر يوم اثنين قبل عيد الميلاد وبعد اسبوعين سيحتفل بالعيد. وفي الاثنين الذي يليه ستبدأ اول عطلة اعياد الميلاد وفي ذلك اليوم سيتوجه راكباً ذلك الباص الابيض اللماع باتجاه لندن ، بدلاً من الذهاب الى المدرسة ، وسيمكث هناك اسبوعاً لدى ابنة خاله (ديبي) . كان يحلم بالمناظر التي سيمر بها وهو في الطريق الى لندن وكيف سيلعبان هو و (ديبي) !

انه لم يكن عادة يلعب مع الفتيات ولكن الامر يختلف هنا اذ ان ديبي ابنة خاله ، وهذا شيئ آخر رغم عدم اقتناعه باللعب مع الفتيات .

في العيد الماضي حضرت ديبي عندهم وعندما وصل الباص الذي كان يقلها تخلف هو خطوات عن امه . كان خجلاً وكان يتمنّ أن لا يكون هناك أحد من أصدقائه ويراه إذ كيف لميكي صديقه أن يعلم بانها ابنة خاله أو (جو) رغم ان لجو اختاً، وربما رآه (آندي) أيضاً، انهم سيتصورون أنه أصبح أقل فتوة وأخذ

يلعب مع الفتيات. ولكن لحسن الحظ لم يكن هناك أحد من أصدقائه. ولكنه عندما رأى تلك الفتاة ببنطالها وشعرها القصير الجعد ووجهها المنمش الذي ترتسم عليه الشقاوة أحس انها لا بأس بها، لقد تمكنت آنذاك من اجتياز كل الاختبارات التي أخضعها لها تمكنت من القفز من على الأسوار واجتازت القفز خمس وست درجات من السلّم إلى الغرفة مباشرةً. والواقع انهما كانا يفعلان ذلك فقط عندما تكون والدته خارج المنزل. وكانت ديبي بارعة في المناورة بكرة القدم ولم يكن يهمّها الدخول في معمعة اللعب. وكانت تستطيع تسلق سياج الحديقة وتحمل مخاطرة جلب الكرة عندما تقع عند الجيران رغم وجود الكلب الشرس الذي كان يحرس الدار. ولم تكن تبكي عندما تقع أو تتألم. وعلى أية حال كان كيفن يعتقد بأنها جيدة كأي من أصدقائه. وعندما ودّعوا ديبي لم يكن يهتم ما إذا كان أصدقاؤه ينظرون إليها أم لا ، بل كان راغباً أن يرون ابنة خاله التي كان فخوراً بها. والتي كانت الفتاة الوحيدة التي فرح باللعب معها. لكنه لم يقل ذلك أمام أصدقائه لأنهم لن يفهموه. لذلك

لم يخبرهم بوجهته التي ينوي أن يتوجهها في العطلة.

لم يكن قد زار بيت خاله أبداً رغم انه طالما سمع أمه تتحدث عن خاله البروفسور ديفيت. وديبي كانت سعيدة لان لها أباً في المنزل.

على أية حال كان كيفر غير مرتاح للقائه القريب مع خاله فكيف سيتمكن من التعامل مع أشخاص أذكياء كخاله مثلاً أو زوجته وسمع دقات الساعة إحدى عشرة دقة ثم غرق في النوم وهو يحلم بالباص الأبيض وهو يسير به مسرعاً والهواء البارد يلفح وجهه .

عند منتصف الليل، كانت ديبي تغالب النعاس، في فراشها الدافئ وسمعت من بعيد صوت سيارة ولكنها مرت دون أن تتوقف كان عليها أن تنهض لئلاً يغلبها النوم وتفسد خطتها ولكن كيف لها أن تتأكد من نوم والدها، وهو كثيراً ما يتأخر في المكتبة.خرجت من غرفتها ونظرت من أسفل باب غرفة المكتبة فاذا الظلام يعمها. إذن لقد نام والدها أيضاً. لقد

كانت تمر أحياناً أيام طويلة لا يراها فيها حيث يكون مشغولاً بأعماله حتى انها تفكّر أحياناً بأن والدها قد نسي تماماً أن له إبنة. وكذلك كان الحال مع والدتها ايضاً.

حسناً سوف لن تكون لها إبنة بعد اليوم. فكرت ديبي هكذا وهي تعود لغرفتها وتلبس ملابس دافئة. لقد طفح بها الكيل لشعورها بانها ليست موضع اهتمام احد. وها قد جاء الوقت لكي تعيش مغامرتها الخاصة بها. سوف تهرب. فتحت الشباك ونظرت محاولة قياس المسافة الى الارض ثم عادت لتحزم بعض الأشياء في حقيبة صغيرة.

واعاقتها السرعة عن التدقيق في الشارع اذ حالما أستدارت لتحزم الحقيبة بدأ غطاء فتحة المجاري في الاستدارة مثيراً ضجة. كانت يد خضراء عظيمة تخرج من فتحة المجاري. ثم رفعت من الأسفل بواسطة يد خضراء كبيرة الحجم. وازيحت جانباً.

«حتى الوحوش لها مشاكلها»

لقد كانت لندن تشبه خلية النحل. فالشوارع مزدحمة والأسواق كذلك والأنفاق التي تؤدي إلى محطات الترمواي التي تقع تحت الأرض تملأ المدينة. لقد أعتاد الناس هذه الانفاق. لم تكن القطارات وحدها هي التي تسير تحت الأرض فهناك البريد الذي له أنفاقه الخاصة حيث تصل الرسائل والطرود بأسرع مما لو ارسلت براً وكذلك هناك أنفاق المجاري، ليس هذا فقط فهناك أنفاق للوحوش وهي أنفاق سرية يتحرك بها الوحوش-هنا وهناك بحرية. ولو بقيت ديبي في الشباك لرأت أمراً عجيباً. عندما خرج من حفرة البالوعة وحش كبير مرعب.

كان الوحش ذا رأس كبير وأذنين مدببتين وعينين عميقتين شريرتين. ولكن أكثر ما كان يميز الوحش ويجعله

مرعباً هو فمه وفكاه وأنيابه التي خلقت لتقطيع اللحم وتمزقه. أدار الوحش رأسه بتأنٍّ وحذر وشعر بالراحة لأن الشارع كان خالياً. ثم رفع جسمه من حفرة البالوعة. وأصبح وسط الشارع. منذ مدة بدأ يستخدم الأنفاق الأخرى فهي أوسع وأكثر جفافاً من أنفاق المجاري ولكن للمجاري ميزة اذ ان لها مخارج كثيرة في كل شارع بينما عليك ان تسير اميالاً من الانفاق الاخرى حتى تجد مكاناً تخرج منه ، اعاد الوحش غطاء المجاري ومشى بهدوء مع ظل الشارع متجنباً الاماكن المضيئة . فكان الوحش يمر بمشكلة وعليه ان يحلها . فالتجول في المجاري لم يساعده في حلها .لقد كانت مشكلته في الحقيقة هي مشكلة المرعب فهو يعيش في خوف مستمر من ان يتعرف عليه احد . وكان يحب ان يسمي نفسه «الرجل السائر في الشارع» قد لايتبينه اغلب الناس اذا سار بينهم اذ ان اغلب البالغين يعانون من العمى الجزئي ولكن هناك قلة نادرة تتمتع بقوة النظر واكبر مشكلة ترعب الوحوش هي ان تلتقي ببشر يتمتعون بقوة الابصار ، الامر الذي يفرض عليهم مواجهة حاسمة اصابته المفاجئة برعب شديد

عندما قفزت ديبي من النافذة ووجد نفسه يسألها «هل تظنين انني حقيقي؟»

نظرت اليه ديبي وهي تفكر بأن لندن مليئة بأشخاص كهذا عند منتصف الليل فقد يكون احدهم ذاهباً إلى حفلة تنكرية أو شئ من هذا القبيل ، فأجابت «طبعاً انك حقيقي!»،

أحس الوحش براحة عظيمة وأوشك أن يحتضنها... واردفت ديبي:انك جميل بلونك الأخضر هنا أحسّ الوحش بالخوف، وحدّث نفسه: انها ترى أكثر من اللازم، يجب أن تخرس هذه الصبية ، ثم سألها بأدب :ومَن انت؟، أجابت: إسمي ديبي، وماذا تفعلين ياديبي؟،

«أوه لا شئ .. اقصد ..» وبعد تردد، واصلت الحديث «انني اترك البيت، لقد طفح بي الكيل وأنا أهرب اليوم من بيتي» ولكن في اللحظة شعرت ديبي بالندم لاعترافها امام هذا الغريب ، كان عليها ان لا تخبره بقصة هروبها من البيت، ثم اردفت : سوف تكتم هذا الأمر أليس كذلك ؟ سوف لن تخبر



أحداً بها؟!»

اجاب بدهشة : أخبر من ؟

انه لا يعرف أحداً من الجيران

قالت : والدي أو الشرطة

الشرطة ! : قال محاذراً أن يبدو خائفاً بالطبع لا، سوف لن أخبر أحداً ،

إذن لن تقف في طريقي ؟!

أقف في طريقك ؟ لماذا أفعل ذلك ، بل أنا أرغب في مساعدتك،

طارت ديبي فرحاً بهذا الجواب الذي لم تكن تتوقعه، : يا لك من رجل رائع ،

فكّر الوحش بأن هذه أجمل عبارة سمعها في حياته ، ثم حدث نفسه :

انتبه ، انتبه، ان قلبك يلين ،

قالت ديبي بحزن : كل الذي أتمناه أن أكون حرّة. حرّة كي أفعل ما أريد. إن بيتنا ممل جداً . كان عليّ أن أفعل ذلك الآن أو سوف لن أفعل ما فعلت أبداً . كان الجانب الشرير من عقل الوحش يفكر بسرعة. ولم تلبث ان تشكلت في رأسه فكرة شريرة. فكر في القفص الذي لديه في البيت هناك تحت الأرض وكيف سيحبس ديبي فيه . سوف يبحث عن عائلتها وعن جيرانها وأصدقائها. الآن ديبي ثم سيوقع الآخرين الواحد بعد الآخر في شراكه .

قال : تعالي معي يا عزيزتي . اني أعرف مكاناً ستكونين فيه حرّة ، وستجدين فيه من السرور الشئ الكثير .

هل هو ديسكو ؟ سألت ديبي بحماس

«حسناً في الحقيقة انه كذلك» أجاب وهو يفكر بسرعة انه أكبر ديسكو في المدينة انه يدعى الكهف .» هل ترغبين الذهاب إلى هناك ؟ سألها الوحش محاذراً أن يضغط عليها .

«الآن؟» سألت ديبي

«لم لا انه مفتوح طول الليل»

«يبدو أنك تعرفه حق المعرفة!»

ضحك الوحش: لا يعرفه أحد أحس مني انه ملكي.

فكرت ديبي.



مد الوحش يده الى ديبي قائلاً «تعالي يا عزيزتي. سوف تسعدين وستكونين حرّة معي .

كانت والدتها تحذرها باستمرار من محادثة الغرباء او الذهاب معهم الى أي مكان . لكنها كانت قد صممت ان تدير ظهرها لوالديها وتعليماتها بشكل كامل. أليس هذا الأمر هو الهرب ؟!
انها مالكة نفسها الآن ليس هناك من سيوجهها بعد اليوم إضافة الى أن الذهاب إلى الديسكو بصحبة مالكه يبدو أمراً مثيراً .
إن صديقاتها في المدرسة سيحسدنها عندما تقص عليهن هذه المغامرة . المدرسة !! ان اليوم هو فجر الاثنين وستبدأ المدرسة بعد ساعات لا يهم انني هربت من كل شئ قالت لنفسها وهكذا أمسكت بيد الوحش الممدودة لها وذهبا معاً .

«الوحش يهاجم»

بعد اسبوع من الأحداث التي ذكرناها كان كيفن يقف في نفس الشارع. كان اليوم الأثنين مساءً اسبوعاً قبل أعياد الميلاد . وكانت السماء معتمة وممطرة.كما وانّ الشارع ذا ضياء خافت. كان كيفن يشعر بالبرد في عظامه سيّما وان ملابسه قد بللها المطر. لقد قضى يومه مسافراً والشطائر التي وضعتها والدته في الحقيبة قد انتهت.

لم يكن هناك أحد في استقباله في المحطة. لقد راجع مكتب الاستعلامات هناك ونادت تلك السيدة اللطيفة الجالسة هناك بواسطة مكبر الصوت ولكن بدون جدوى .. لم يأت أحد ليأخذه .. ثم حاول أن يتصل بالتلفون ببيت خاله ولكن لم

يكن أحد ليرفع السماعة هناك. وأخيراً وبعد أن استنفد كل الوسائل الممكنة ركب حافلة متجهة إلى منطقة بيت خاله وقد ساعده السائق في الوصول إلى الشارع الذي يقع فيه البيت. ليس له الآن سوى أن يبحث عن رقم الدار. لقد كان السير في هذا الشارع الطويل تحت المطر حاملاً حقيبته الثقيلة أسوأ جزء من رحلته. وقرر أن يسأل أيّاً من المارة ولكن الشارع كان خالياً. لقد دبّ التعب في جسمه وبدأ يفقد حماسه السابق ولم يكن في داخله غير شعور بالشفقة على ذاته المتعبة .. لماذا لم يحضر أحد إلى المحطة لاستقباله ؟

سمع في هذه اللحظة بالذات هديراً غريباً، لقد كان نفس ذلك الهدير الذي كان يسمعه أحياناً في بيتهم في بريستول. لقد كان هديراً عالياً أحس به تحت قدميه .. تحت الأرض. لقد كان شيئاً مرعباً سيما وانه يستشعره قادماً باتجاهه في هذا الشارع المظلم ثم لم يلبث الهدير أن اعقبته ضحكة قاسية والشئ الأدهى انه سمع صوت نكات قريبة منه وقادته في اتجاهه.

استدار كيفن بسرعة فرأى سيدة تسير وتسحب خلفها عربة وضعت فيها مشترياتها فارتاحت نفسه لمرأى هذه السيدة واطمأنّ ولكن يبدو أنّها لا تسمع صوت الهدير المرعب الذي يطن في أذنيه. لابد أنّها تعيش في هذا الشارع. فكر كيفن وقرر أن يسألها عن بيت خاله.

وضع حقيبته على الأرض منتظراً اقترابها منه ولكن ما رآه جعل الدم يتجمد في عروقه. كان هناك مخلوق هائل أخضر اللون يسير خلف هذه السيدة، وبقوة خلع حقيبتها من يدها وطرح السيدة أرضاً فتناثرت مشتريات السيدة المسكينة على طول الشارع. ثم هرب ضاحكاً.

لقد حدث كل شئ بسرعة حتى ان كيفن تصور ان ما رآه ليس يقيناً بل خيالاً. ولكن مراى السيدة مطروحة أرضاً أكّد له أنّ ما رآه ليس حلماً. كانت المسكينة تئن بصوت خافت.

ركض كيفن باتجاهها محاولا أن يساعدها ولكن عندما نظرت اليه تحول الأنين إلى صراخ حاد .

سألها «كيفن» هل هناك ما يؤلمك؟ ولكن السيدة كانت تصرخ وتصرخ بأعلى صوتها «اتظنين أن عظماً من عظامك قد كسر؟»

صرخة أخرى. «أتودين أن أتصل بسيارة إسعاف؟»

«اغرب عن وجهي» أجابت السيدة. حاول كيفن عبثاً أن يوضح لها بأنه يرغب في مساعدتها ولكن دون جدوى.

«انك أحدهم أليس كذلك؟»

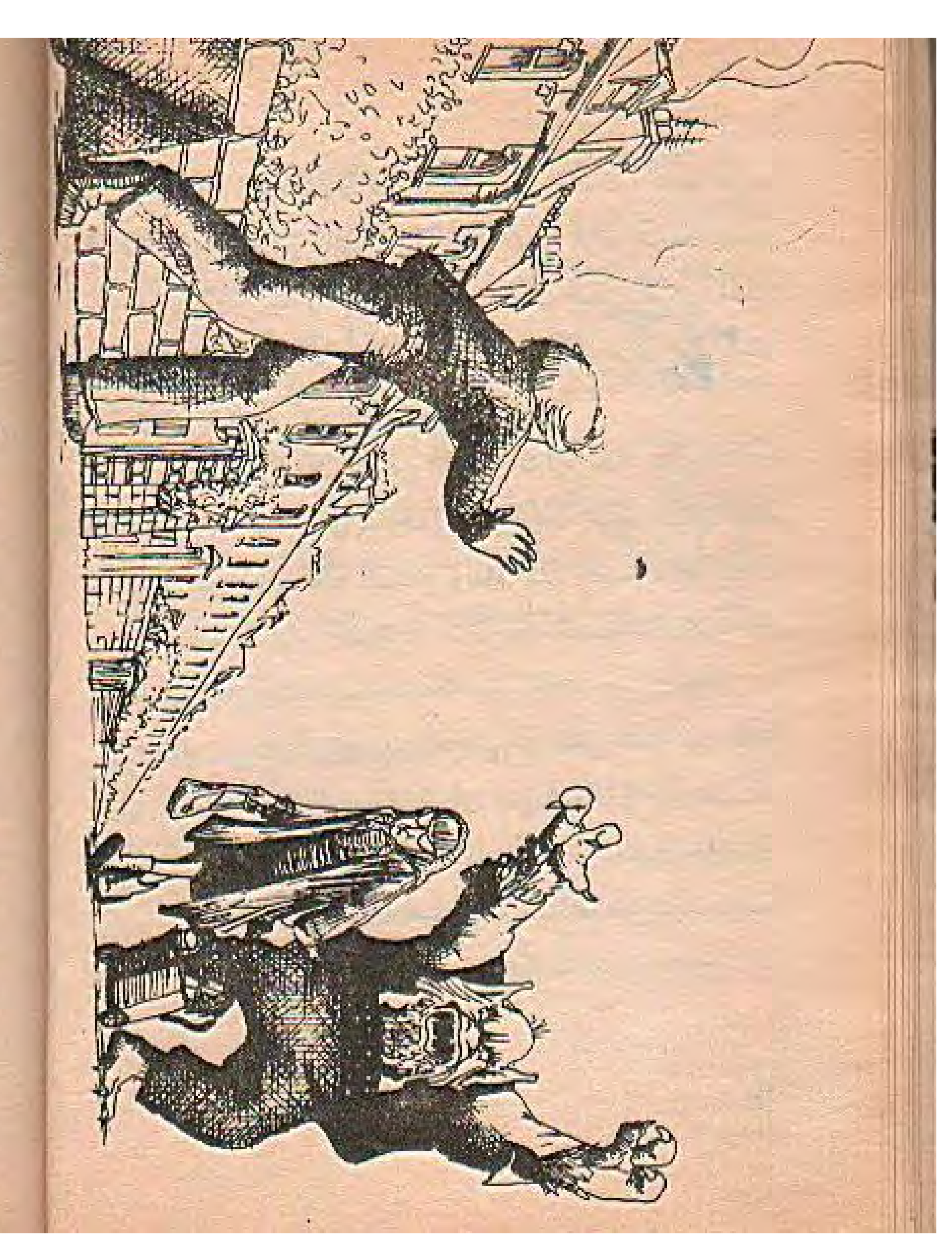
«ممن؟»

«لا تحاول أن تتغابى. انك واحد من هؤلاء الأولاد الأشقياء أليس كذلك ؟»

لم يصدق كيفن أذنيه

«الأولاد؟ إن من فعل ذلك لم يكن ولداً .. لقد كان ... سأنادي الشرطة. لأنك تهاجم السيدات الضعيفات» قالت السيدة. «ولكن ظنكِ ليس في محله.»

ولكن السيدة لم تكن تعطيه مجالاً ليشرح لها. كانت تتحدث



بسرعة وبصوت عالٍ مما جعله يفكّر بأن من تتحدث هكذا لا يبدو عليها الاناقة أصيبت بأذى. لذلك حاول أن يساعدها لتقف على قدميها فصرخت ثانية «لا تلمسني . النجدة . النجدة.

– «مهلاً .. مهلاً .. هل تشعرين بتحسن؟!»
– «تحسن ! ان جسمي كله يؤلمني.»
– «لقد رأيته.» قال كيفن وهو يلملم أشياءها المبعثرة، ويضعها في الحقيبة. «لقد رأيت الوحش وهو يهاجمك»
– «أي هراء هذا ؟ أي وحش ؟ »
فشرح لها كيفن كل شيئ مثلما رآه .
- «يالها من قصة طريفة خرج بها خيالك » انفجرت به السيدة غاضبة أنّها عصابة اولاد وانا واثقة انك واحدٌ منهم »م »
- «لقد كان وحشاً لقد رأيته .»
– «حاول أن تشرح ذلك للشرطة عندما يأتون ليأخذوك معهم.» ان مشاكل الناس تأتي من الأولاد وليس من الوحوش.

ليس هناك وحوش. انهم الأولاد.»

وادرك كيفن أن لا جدوى من المناقشة معها فجمع لها جميع مشترياتها في الحقيبة وتركها باتجاه حقيبته. وفجأةً رفع رأسه فاذا رقم بيت خاله يقع امام عينيه مباشرةً. كاد يطير فرحاً فـــار غير مصدق عينيه تجاه البيت ووقف أمام الباب ودق الجرس واحسّ فجأةً بان السيدة تقف مباشرةً خلفه وهي تمسك بالمفتاح.

«إن هذا يثبت تصوري» قالت السيدة. انك واحد من هؤلاء الأولاد الأشقياء الذين يدقون الجرس ويهربون.»
– «ولكن هذا بيت خالي.» قال كيفن معترضاً. وأخرج ورقة من جيبيه فأردفت السيدة
– «شئ لا يمكن أن يصدق»
– قال كيفن «هل تعرفين البروفسور ديفيت؟»
– «طبعاً أعرفه. ولكن ألم تسمع بأن ديبي قد هربت منذ أسبوع ولا أحد يعرف أين هي الآن!

وبعد ان صحا كيفن من الصدمة سأل:

- «وكيف عرفتِ ذلك ؟»

- «نني أنا السيدة ديغيت والدتها.»

وكانت هذه صدمة ثانية.- «اعتقد ان والدتك قد ارسلت رسالة لأخيها»

- نعم لقد اتصلت به هاتفياً منذ أسبوع لتخبره عن وصولي.»

- حسناً ولكني اعتقد بانه نسي أن يذكر لي شيئاً من هذا الموضوع برمته ولكن كان لديي أن تسر سروراً بالغاً بمجيئك ولو كانت تعرف ربما لما كانت قد هربت من البيت.»

«الوحوش والكومبيوتر»

تعجب كيفن من كآبة البيت. لقد كان البيت مؤثثاً اثاثاً قبيحاً وكانت الأرضية عارية عدا سجادات صغيرة وقديمة متناثرة هنا وهناك. والجدران ليس عليها سوى الكتب فقط. في كل مكان كتب كتب كتب. لقد كان شيئاً أكثر من اللازم أحست زوجة خاله بدهشته فقالت. «انتظر لدى غرفة مكتبه» جاءت لحظة سعادته عندما نادت عليه زوجة خاله لكي ينغشى وأرسلته لينادي خاله.

طرق على باب مكتب خاله مثلما علموهم في المدرسة. ولكن لا جواب فدفع الباب ودخل

كان خـالـه البروفسـور ديفيت يجلس في أبعـد ركن من الغرفة . كان رجلاً أشعث الشعر واللحيـة. وكان يلبس سترة صوفية رثة تكاد تتمزق عند الكوعين كما كان بنطـالـه ممزقاً عند الركبتين.

لم يشعر الرجل بوجود كيفن في الغرفة لقـد كان يشـد انتباهه ذلك الكومبيوتر الضخم اللماع. كان خـالـه منتبهاً على الخطوط المسننة التي تظهر على شاشة الكومبيوتر الخضراء .. اقترب كيفن بفضول كان واثقاً من أن خاله على حافة اكتشاف علمي خطير ولدهشته الشديدة اكتشف كيفن وهو يمد رأسه من فوق كتف خاله ليرى ويقرأ الرسائل المنقولة على الشاشة الخضراء حقائق عن ديبي ديفيت.

ضغط البروفسور على مفتاح آخر في الكومبيوتر اختفى السؤال من على الشاشة. ثم لم يلبث أن صدر صوت عن الكومبيوتر جهة اليسار فالتفت البروفسور تجاه الصوت وكذلك فعل كيفن. وظهرت خطوط متعرجة دقيقة الحجم على

الشاشة الاخرى. التفت البروفسور إلى الشاشة الأولى التي ظهرت عليها هذه الكلمات: ديبي ديفيت مفقودة منذ ثمانية أيام

- «اعرف هذا» دمدم خاله بنفاد صبر
- تركت البيت في منتصف الليل.
- «أعرف هذا أيضاً. اللعنة عليك»
- لا اتصال مع ديبي منذ ذلك التاريخ.
- .. أخبرني بشئ جديد» دمدم الخال بيأس «حسناً اخبرني أين هي أرجوك. ان هذا هو ما أريد أن أعرف؟»

دهش كيفن مما رأى وسمع.

ضغط البروفسور بيأس الجهاز ولكن عاد وضغط ثانية على الزر فظهرت الكتابة التالية:الاتجاه المحتمل الذي سارت منه.

إن الأمر يستحق المحاولة. لقد قضى وقتاً طويلاً في ضخ المعلومات اللازمة عن ديبي في الكومبيوتر.

- «والآن أجب عن هذا السؤال فقط.»

- أين اكرر أين هي ؟»

عاد الكومبيوتر إلى العمل مصحوباً هذه المرة بضجيج وأنوار وكأنّ الإبر المغنطة قد جنت فبدأت تتحرك بعنف شديد وظهرت على الشاشة خطوط متعرجة شديدة السرعة. ثم وفجأةً صمت الكومبيوتر. وبعد وقفة قصيرة صدر من الكومبيوتر صوت لم يبد غريباً عن أذني كيفن لقد كانت تشبه كثيراً تلك الضحكة المرعبة التي أطلقها الوحش

تنحنح كيفن وقال «خالي» التفت الخال مدهوشاً

- «من أنت ؟ وما الذي تفعله هنا؟»

- «أنا كيفن ابن اختك.»

- «أين اختي ! آه لابد انك ابن اختي جين. بالطبع لقد تلفنت لي قبل أيام. اذن لقد حضرت. انا مسرور لرؤيتك والآن اعذرني فلديّ عمل مهم.»

- «لقد بعثتني العمة بريجيت لأناديك للعشاء.»

- «حسناً» ثم عاد والتفت الى الكومبيوتر ثانية.

- «إنها تقول أن العشاء جاهز».

- «إذن اذهب وكله ان كنت تستطيع أن تأكله. انني مشغول جداً».

- «هل بلغ انشغالك درجة تعوقك عن الأكل ؟

- «لقد سمعت ما قلته أليس كذلك ؟»

- «أنا ميت من الجوع» أعقب كيفن

- «إذن اذهب وتمشى وقل لعمتك أن تتركني وشأني بدون ازعاج ان لدي ما يشغلني.»

- «أم من العشاء؟ سأل كيفن فقد كانت اوقات الطعام بالنسبة له اهم أحداث اليوم.

- «يالك من فتى شره .. انتبه لكلامي والآن أرجوك كف عن تضييع وقتي .»

- «وما هو عملك؟

- «المزيد من الاسئلة يعني اضاعة الوقت أكثر .. يبدو أنك سوف لن تتركني وشأني .. حسناً تعال سأقص عليك عملي أثناء

العشاء .»

– اثناء جلوسها على المائدة والسيدة ديفيت تهيّئ الطعام كان الخال يشرح كيفية طبيعة عمله. كان كيفن يجد صعوبة في متابعة الشرح وخصوصاً عندما جاءت في الشرح كلمة (داتا)(١) سرح فكره باتجاه اولئك الفتيان السمر وقد تسلقوا قم النخيل يجمعون التمر الذي يحبه كثيراً. ولكنه عاد وأجبر نفسه على الاستاع إلى ما كان خاله يقول. ثم سمع خاله يسأل في نهاية الشرح:– ما هو أثمن شئ في هذا العالم؟

– «الذهب؟ قال كيفن وهز رأسه نافياً النفط حاول كيفن ثانية.

– «لا ، لا ، لا» صاح خاله الا تدرك بأن أثمن شي اليوم هو جمع المعلومات والمعرفة ولديّ من المعلومات مخزونة في هذا الكومبيوتر ما لا يملكه إنسان على وجه الأرض»

– «لماذا إذن نحن فقراء هكذا؟» سألت الزوجة وهي تحمل قدراً مليئاً بالمعكرونة التي يتصاعد منها البخار.

– «فقراء؟ اننا لسنا فقراء.»

ملأت الخاله وعاء كيفن بالمعكرونة. وفيما كان الخال منشغلاً بالحديث مع كيفن ملأت زوجته وعاءه بأوراق الكومبيوتر وبدون أن يشعر أذخل شوكته في الأوراق وحشها في فه بها بدون ان يشعر. لم يلبث ان بصق وثارت اعصابه وقال « ما هذا انا لا استطيع ان آكل اوراق الكومبيوتر .»

أجابت الزوجة «اوه انني مسرورة انك اعترفت هذا.» «يا إلهي ستنشب معركة بينهما» فكر كيفن «ان هذا الشريط الورقي غالي الثمن قال البرفسور انه يحتوي على معلومات قيمة ولو كنت اكلته لضاعت ..انني اعترف بانك وهذا الكومبيوتر تعرفان الشئ الكثير ولكنك لا تعرف أي الأشياء يجب ان يلم بها المرء ؟

«أي الأشياء ؟» سأل البروفسور متأملاً

«مثلاً ماذا سنأكل غداً أو اين هو حذاؤك .. الخ.»

ـ «حسناً ياعزيزي واين حذائي ؟»

ـ «في قدميك» تدخل كيفن

- «أوه اشكرك يا ولدي لقد كنت أتساءل أين وضعته.»

- «وأين ابنتك الوحيدة التي فقدناها منذ أسبوع ؟» صاحت السيدة فصاح الخال بعصبية «انك لا تعلمين انني اعمل طوال الوقت في البحث عنها ولو لم تستدعيني للعشاء لكنت غارقاً في البحث عنها. انني أعلم تقريباً كل شئ عن سبب اختفائها .

- «كل شئ ؟ سألت الأم بلهفة

- «كل شئ عدا بالطبع مكانها.»

تذكر كيفن والدته وكيف انها تتمنى أن تترك عملها لتخلق له جواً حمياً في البيت ولكن هذا أمر لم تمكن منه منذ وفاة زوجها.

وفي هذه الأثناء سمع الثلاثة طرقاً قوياً على الباب فذهب البروفسور ليفتح الباب ويتخلص بنفس الوقت من هذه المناقشة العقيمة، فعاد وقال منزعجاً أن لا أحد في الباب ولكن زوجته لم تفاجأ فهي قد اعتادت على ازعاجات الأولاد الأشقياء هذه وحثت زوجها على أن يذهب الى الخارج ليرى ماذا فعلوا في الحديقة من أضرار. فخرج الرجل وعاد حاملاً بيده هوائي

السيارة محطماً ولكن كان لكيفن شكوكه الخاصة. وفكر بالوحش وتذكر كيف هاجم زوجة خاله. وتحطم هوائي السيارة وأخيراً افتقاد ديبي. ورغم انه لم يكن يستطيع اثبات الأمر الا انه قرر أن يتكلم ولكن عندما تكلم ضحك عليه كلاهما .

انتهى العشاء عند سماعهم ضجة في غرفة المكتب فقفز الخال مسرعاً وهو يقول آه انه بث الأخبار من كل العالم هيا هيا لنذهب جميعاً ونرّ الأخبار فذهب الجميع الى المكتب وبدأوا يراقبون الأخبار . سرقة مصرف في لندن. اضطرابات هنا وهناك .وفي كل مكان كان كيفن يلاحظ وجه الوحش بارزاً في كل خبر. ولكن خاله وزوجته لم يرياه. هل أصابها العمى أم ماذا !!!

مجيء الفارس الابيض

ارتدى كيفن بجامته في غرفة النوم الباردة العارية . لم تكن هناك سجاجيد على الارض وكانت الغرفة تحتوي على سرير خشبي وكرسي. وضع ملابسه على الكرسي واسترعى انتباهه وجود حبل مربوط عند نهاية السرير وبواسطته يضئ ويطفئ المصباح وكان هذا هو الشئ الوحيد الذي يدل على الرفاهية فهو على الاقل سوف لن يضطره للذهاب الى مفتاح النور عبر الغرفة لكي يطفئ النور، تكفي حركة واحدة بجر الحبل ينطفئ النور .

لم تنتهِ الليلة الأولى بالنسبة لكيفن في بيت خاله على ما يرام فقد عنفه خاله وزوجته على خيالاته حول الوحش

وارسلوه لينام على ان يتخلص من هذه الأفكار الغريبة .

ولكنه قبل ان يلقي عليهم تحية المساء وعدهم بأنه سيحاول البحث غداً عن ديبي فرد عليه خاله باستصغار بانه لا فائدة ترجى من ذلك. لكن الكومبيوتر فقط يستطيع أن يأتي ا ه بجواب.

صحا كيفن من النوم مبكراً بعد ليلة مليئة بالكوابيس. نظر عبر الشباك كان المطر لا يزال يتساقط والجو بارد. أحس كيفن بالحنين الى بيته ولكنه قرر أن لا يدع لهذه الافكار مجالاً. فأمامه عمل كثير. فذهب ثانية الى السرير. وفي هذه الأثناء كان يحدث نفسه قائلاً :ـ سأبحث عنك ياديبي وأجدك أينما كنت» .. ثم غرق في النوم .

بعد ساعة من استغراقه في النوم صحا على صوت موسيقى غريبة يقترب منه ورأى ضوءاً أزرق يضئ غرفته ببطئ شيئاً فشيئاً. وظن نفسه يحلم . فرك عينيه وحرك رأسه ؟ كلا انه لا يحلم وفجأة رأى فارساً يلبس درعاً أبيض لماعاً يقف بمواجهة

سريره وقريباً منه .

كان الفارس الأبيض يمسك بخوذته وكان يحمل سيفاً مشدوداً الى خصره . أراد كيفن أن يتيقن بأن الذي أمامه ليس شبحاً فسأله بصوت مرتجف «من أنت ؟»

أجاب الفارس «أنا فارس»

فرح كيفن ولم يكن يعرف بم يتحدث. انه لم يعد خائفاً . لقد كان هناك دفئاً في صوت هذا الرجل الذي تبدو عليه القوة والطيبة في آن واحد .

وأراد أن يعرف أكثر عن الفارس قال كيفن « اسمي كيفن» وما أسمك ؟» لقد احب صوت الفارس وكان يود أن يسمعه يتكلم ويتكلم .

- «ليس لدينا أسماء» أجاب الفارس «ولكني أُعرف بالفارس الأبيض.» وصافح يد كيفن الممدودة اليه .

-«ولكنك أسود الوجه» . ضحك الفارس وألمعت أسنانه. «اعرف ذلك . ان سيدي يختار لنا اسماء طريفة .». واراد كيفن أن

يسأله عن سيدة ولكن سؤالاً ملحاً فرض نفسه فسأله « وهل أنت حقيقي ؟ أم أنني أحلم ؟»

أجاب الفارس مبتسماً «ولماذا تسأل؟» كانت ابتسامته جميلة كما لو ان مصباحاً كهربائياً قد أضيء .

-لأنني اليوم رأيت وحشاً. اوضح كيفن «رأيته بأم عيني في الشارع أولاً ثم اليوم مساءً في التلفزيون ولكن خالي وزوجته لا يصدقاني ولا يؤمنان بوجود الوحش. انهما يقولان أن لا وجود لمثل هذه الاشياء .

قال الفارس :«اوه، انني أعرف كل شئ عن هذا الوحش. في الحقيقة أنا أعلم كل شئ عن هذه الوحوش .

ارتاح كيفن لسماع من يؤيد ما رأى اليوم على الاقل هناك من يصدقه ومن لا يظن بأنه مجنون. فقد كان لا يحب أن يظن به الجنون أو أن يكذب.

وعاد للسؤال «ولكن هل أنت حقيقي؟.» لقد كان يريد أن يكون واثقاً .

-«أنا حقيقي كوجود الوحش في الحقيقة» أجاب الفارس

-«هل ستقتل الوحش؟» سأل كيفن بأمل لقد كان واثقاً من ان الفارس قوي وشجاع. ولذلك خاب أمله عندما هزّ الفارس رأسه نافياً... «ولكنك تستطيع أن تقتل الوحش بسهولة بسيفك العظيم هذا» .

-«طبعاً استطيع ذلك، ولكن هذا عملك .»

فارتجف كيفن فكيف له أن يقوم بعمل صعب وخطير كهذا؟ ولكن كيف سينظر له الأولاد في المدرسة: فاستجمع أفكاره انه لم يتمرن **جيداً** على مبارزة الوحوش كما وانه ليس قوياً انه لم يكن سوى صبي وليس له سلاح .

لم يكن لديه سلاح. «كيف لي بحق السماء أن أذبح الوحش؟». سأل كيفن .. قدم الفارس سيفه لكيفن وقال ببساطة «بهذا السيف.» عليك اولاً : ان تثبت انك أهل لحمل هذا السيف بشجاعتك وصدقك فاذا أستطعت اثبات ذلك فانك تستحقه وستأخذه .

«خالصاً لي؟» سأل كيفن

«خالصاً لك» أجاب الفارس

لقد كان كيفن يتمنى دائماً ان يمتلك سيفاً حقيقياً .

-«ان الأمر ليس لأنك تريد هذا السيف.» قال الفارس وكأنه يقرأ أفكاره « ولكن لماذا تريد هذا السيف؟، انه ليس لعبة أو شيئاً للزينة . انه اهم من ذلك بكثير. انه لن يكون لك اذا لم تخاطر وتنقذ ديبي وتقتل الوحش .

-«ان الامر لن يكون مجرد نزهة أو شئ مسلٍّ» أكمل الفارس ان قتل الوحوش ليس لعبة أنه مسألة خطيرة، انه مسالة حياة أو موت بالنسبة لك ولديبي وللوحوش أيضاً.»

طلب الفارس من كيفن أن يترك الفراش ويلبس ملابس الخروج. ثم بدأ يعلمه كيف يحمل السيف الثقيل ويحركه يميناً وشمالاً. كان كيفن مسروراً ورغم ان السيف كان يبدو ثقيلاً جداً. ولكنه كان يشعر به خفيفاً عندما أمسكه بيديه. لقد شعر بقوة هائلة تسري في جسده حالما أمسك بمقبض السيف

ـ«بهذا السيف سوف أتمكن من ذبح الوحش وانقاذ ديبي. سترى» قال كيفن .

وبدأ يقفز في الغرفة هنا وهناك وهو يهاجم وحوشاً من صنع خياله . وقال للفارس «سيكون قتل الوحش هيناً بهذا السيف.» ولكن الفارس كان يحاول عبثاً أن يقول له بأن المسألة ليست بهذه السهولة. وكان ينتظر أن يخف حماس كيفن قليلاً . «من الأفضل أن آتي معك.» اقترح الفارس «اعتقد أنك ستحتاجني للمساعدة.»

ولكن كيفن قال بأنه واثق من قدرته على الانتصار لوحده وشكر الفارس . لقد كان يريد أن يثبت للفارس بأنه يستحق السيف وفي ان ينهي المهمة لوحده. «ان الأمر لن يستغرق وقتاً طويلاً مني. سأجد الوحش وأقطع رأسه ثم أعود حالاً الى فراشي.»

ـ«وماذا عن ديبي ؟» سأل الفارس بينما كانا يتركان الغرفة ويخرجان في الظلمة .

ـ«اوه بالطبع وسأنقذ ديبي» استدرك كيفن.

ـ«ألا تخاف من الخروج لوحدك؟» قال الفارس وهو يتبع كيفن الى خارج الدار .

ـ«لا بالطبع. سأقطع رأس الوحش وسترى هي .. أنت أيها الوحش .» نادى في الشارع. «اخرج اليّ. انا كيفن أريد أن أراك. انني سآتي اليك إذن .» .

وفكر الفارس بأنه ما دام كيفن بهذه الجرأة فمن الأفضل أن يتركه لوحده لينهي المهمة . وهكذا آختفى بهدوء .

وفجأة شعر كيفن بأن السيف قد أصبح أثقل في يديه من السابق.»

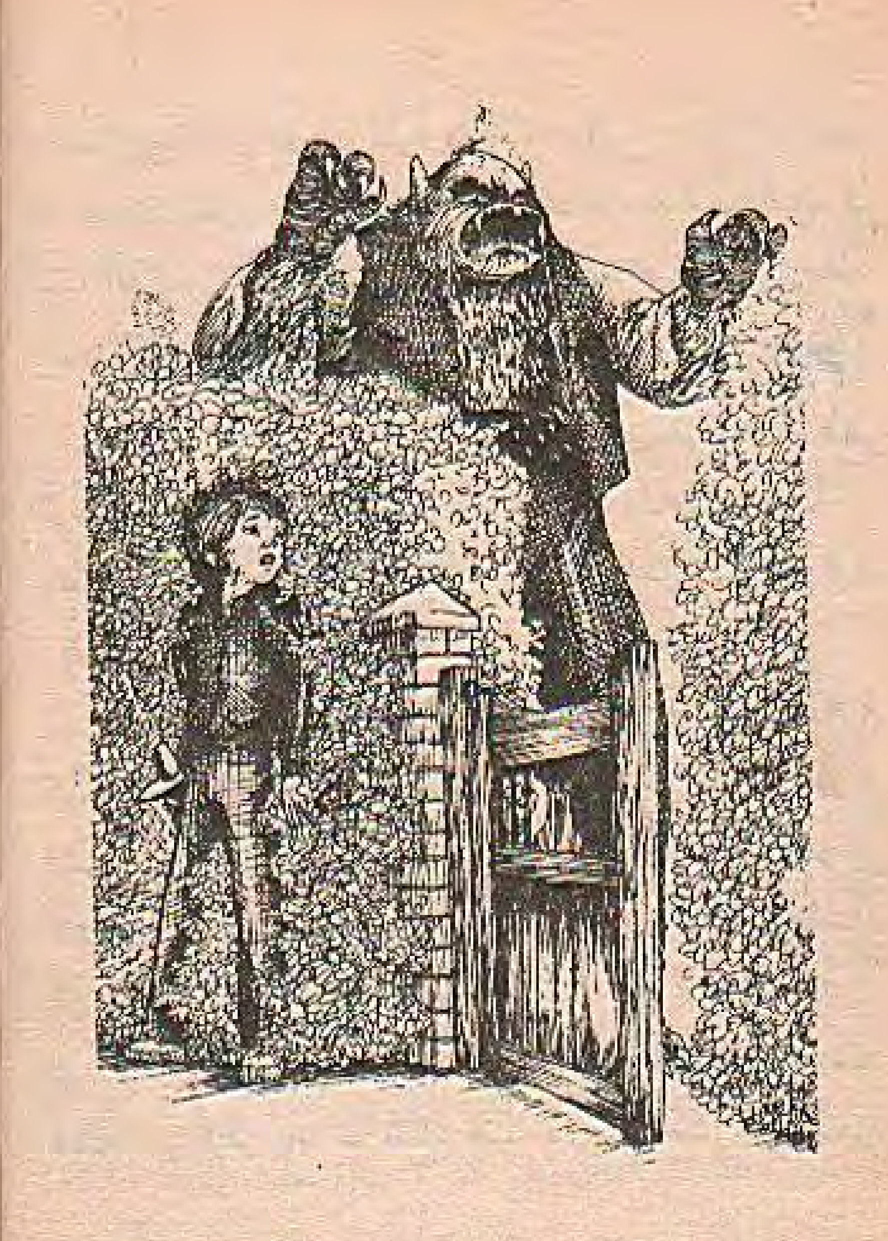
الجولة الأولى
لصالح الوحش

كان كيفن لا يزال ينادي على الوحش في الشارع المقفر المظلم عندما سمع ذلك الهدير الأبح الذي أخافه يوم أمس. فألتفت إلى الفارس الأبيض ولكنه رأى أن الفارس قد أختفى مثلما ظهر فجأة . انه الآن فعلاً لوحده وفجأة شعر بأن ثقته بنفسه قد بدأت تهتز. وتمنى لو كان قد قبل بعرض الفارس في أن يكون الى جانبه عند المعركة. وشعر بالسيف ثقيلاً في يديه . هل سيكون بمقدوره أن يرفعه ويحركه بخفة في وجه هذا الوحش المرعب؟! كما وأن الجو كان لا يزال ممطراً والليلة حالكة السواد. ولم يكن يعرف من اي جهة سيظهر الوحش. فأرتجف

عندما سمع الهدير المرعب ثانية وثالثة. وفي كل مرة كان يشعر ان الصوت يقترب منه أكثر. ففارقته شجاعته تماماً. فقال في نفسه أنه ليس بامكانه أن يواجه الوحش بمفرده فأختفى خلف شجرة وهو ينتظر متقطع الأنفاس مجيء الوحش .

لم ينتظر طويلاً لقد كان الصوت يعلو ويعلو وفجأة ظهر الوحش من بين المطر والظلام كانت عيناه تشتعلان غضباً .. وعضلاته قد برزت ومخالبه قد ظهرت من داخل الأصابع لقد كان مهيأً تماماً للقتال وفتح فمه مخرجاً هديراً رهيباً .

لم يشعر كيفن بالخوف في حياته مثلما شعر في تلك اللحظة كان يتمنى أن يغمض عينيه ويهرب لم يتمكن من ذلك. تمنى لو تنشق الارض وتبتلعه ولكنه بقي في مكانه. كان يتمنى لو ان الأمر برمته ليس أكثر من حلم مرعب ولكنه لم يكن حلماً. كان واقعاً. لقد كان واقفاً كما لو أن قدميه قد تحركا في مكانهما. تمنى لو أن الوحش لا يلمحه مختبئاً خلف الشجرة .. وبعد لحظة شعر كيفن بأنه قد ضاع فقد أقترب الوحش من الشجرة



التي يختبئ خلفها كيفن . لقد رآني، انه يعرف بأنني هنا. فكر كيفن وهو يموت رعباً. ملوحاً قرب السياج الذي يختفي عند شجرته كيفن من الوحش المرعب وهو يصبح «أين هو.. أين هو .. سأريه. سآكله .. كيفن أين أنت ؟» «النجدة!» فكر كيفن وهو يرتجف من الرعب» «انه يعرف حتى اسمي» .

-«ستفرمني هاه؟ حسناً سنرى من يفرم لحم الآخر». قال الوحش ضاحكاً»

-«لقد سمعني» فكر كيفن «انه يسمع أفكاري» لا عجب أن يغضب مني.»

-«تعال ياكيفن .. أنا وحشك .. تعال وآقتلني إذا كنت تجرؤ.»

بالتأكيد لم يعد بنية كيفن أن يفعل شيئاً كهذا وبقي في مكانه خلف الشجرة وهو يتمنى أن يذهب الوحش ويتركه وشأنه. ومن حسن الحظ أن الوحش كان قد أعماه الغضب فلم ينظر خلف الشجرة حيث يختبئ كيفن وتجاوزه، وذهب بعيداً

في عمق الشارع. وذهب الى حيث كان .

انتظر كيفن لفترة طويلة قبل أن يترك مخبأة ثم زحف من مكانه بعد مدة وهو ينتظر يميناً وشمالاً وقرر في داخله بأن قتال الوحش ليس من شأنه سيعود الى بيت خاله وإلى فراشه بسرعة وهدوء .

«سوف لن ألاحق هذا الووو.. حش.» دمدم مع نفسه متقطع الانفاس.» « حتى ولو اعطوني مليون دينار .. كما ان للفارس أن يحتفظ بسيفه فأنا لا أريده .»

وعند عبوره الشارع بمواجهة بيت خاله ظهر الفارس فجأة الى جانبه «هل ناديتني؟» سأله

فوجئ كيفن لقد كان يحدث نفسه فكيف للفارس أن يسمعه؟

- «في الواقع لا .. لم أناد.»

- «غريب .. ظننت انني سمعت من ينادي اسمي.»

لم يكن كيفن يستطيع أن ينظر بوجه الفارس من شدة الخجل

وناول السيف للفارس وهو ينظر إلى الأسفل .

- «ما هذا؟» سأل الفارس .

- «انه لا ينفع .. انني لست شجاعاً ولا صادقاً لأنني عندما رأيت الوحش يبحث عني وينادي عليّ بغضب. اصبت بالهلع.»

- «حسناً» قال الفارس .

- فوجئ كيفن بجواب الفارس وسأل الفارس ما هو الحسن في الأمر؟

- «أتعني انني في الواقع جبان وخائف ؟.»

- «بالطبع: مَن غيرك إذن؟» قال الفارس. «ان ما قلته حقيقي وصادق وليس مثلما كنت تتبجح به من قبل مدة من الوقت متظاهراً بأنك لا تحتاج لمساعدتي وأنك لا تخاف.»

- «هل ستساعدني؟» سأل كيفن ببساطة وهو يرفع نظره للمرة الأولى لوجه الفارس . فذكّره الفارس بأنه كان قد عرض عليه مساعدته ولكن كان واثقاً بنفسه أكثر من اللازم ورفض المساعدة .

فأحس كيفن بالخجل وخفض عينيه ثانية. فلم يكن يجرؤ على النظر إليه. ولكن الفارس لم يكن عصبياً أو خائب الظن منه كما كان الامر مع والدته عندما يقوم بعمل غير مرض. لقد كان الفارس ودوداً وصريحاً وطيباً في كلامه بنفس الوقت وأحس كيفن برغبة عارمة للبكاء فعضَّ على شفته كيلاً تسقط دموعه .

سأله الفارس عن السيف. ولكن كيف له أن يواجه الوحش بدون السيف؟ فقال كيفن بأنه لا يود أن يواجه الوحش لوحده . ضحك الفارس وقال :

«ولكن ليس عليك أن يواجهه بمفردك سوف لن تكون لوحدك بعد اليوم أبداً .»

عضَّ كيفن على شفته أكثر عند سماعه هذا الكلام. لقد كان طوال عمره وحيداً فليس له اخوة في البيت ووالدته كانت دائماً مضطرة للخروج الى العمل لكي توفر له ولها اللقمة والملبس والسكن. وهذا ما جعل وجود ديبي في الدار معه مسألة رائعة

رغم انها فتاة. ولهذا كان متشوقاً أيضاً للمجئ الى بيت خاله. ورنت كلمة الفارس ثانية في أذنه. «سوف لن تكون بمفردك بعد الآن.» وفكر كيفن أنَّ هذا أجمل وعد سمعه في حياته .

ـ أخيراً قال كيفن: «إذا أتيت معي فانني سأجد في نفسي الجرأة لأواجه الوحش ثانية .»

أعاد الفارس السيف إلى كيفن عند ذاك وقال له «طالما انك تقبض على السيف ستتمكن من الوحش. وسأكون دائماً الى جانبك سواء رأيتني أم لم ترني.»

ـ «دائماً ؟» سأل كيفن وهو لا يصدق اذنيه

ـ «دائماً. ليس عليك سوى أن تناديني وسأحضر .»

قال كيفن بتعجب «أحس بالشجاعة تملئني والخوف يفارقني .»

في هذه اللحظة سمع الأثنان صوت الوحش ثانيةً أمسك كيفن بالسيف بقوة بيده اليمنى ورفع يده اليمنى الى الفارس الذي أمسك بها بحنان.

«هل انت مستعدٌ أيها الفارس الابيض؟» سأل كيفن وهو

يلتفت الى الجهة التي أتى منها صوت الوحش.

- «انا مستعد ياكيفن.» أجاب الفارس وهو يغمز كيفن بعينه مما جعل كيفن يشعر بأنه مستعد أن يقاتل عشرين وحشاً وليس وحشاً واحداً .

صحا البروفسور ديفيت من نوم سئ. لقد كانت مشكلة ديبي تشغله وهو يفكر بأن الكومبيوتر يجب أن يعطيه الجواب الشافي .

ولكنه على الاقل استطاع بعد جهد جهيد أن يعرف الاتجاه الذي ذهبت به ديبي. فأسرع إلى غرفة النوم ليخبر زوجته. وكانت الزوجة تغط في نومها . فلم يوقظها من النوم وأسرع الى غرفة كيفن ليخبره ولكن لدهشته الشديدة وجد ان فراش كيفن كان خالياً

أسرع الخال إلى الشباك لينظر ويبحث عن كيفن ولكن الجو كان مفعماً بالضباب لذلك لم يستطع أن يرى شيئاً .

ولكنه ظن أنه لمح شبح صبي يختفي خلف الضباب ففتح

الشباك وصاح «كيفن» ..كيفن عد ثانيةً.»

وفجأةً فتح الشباك الثاني في غرفة السيدة ديفيت (زوجته) وأطل رأسها منه . «لماذا هذا الصراخ في هذه الساعة من النهار ؟ ستوقظ الجيران.»

«لقد ذهب كيفن.» أجاب البروفسور

«حسناً أعرف انه يريد أن يبحث عن ديبي ولكنني ما كنت اعتقد أنه سيبدأ العمل بهذا الوقت المبكر.» قالت الزوجة .

ولكني كنت اعمل على الكومبيوتر طوال الوقت وكيفن يتجه الآن في الاتجاه المغلوط.» قال الخال .

- «وكيف لك أن تكون واثقاً هكذا؟» قالت الزوجة.

- «بالطبع أنا واثق فالكومبيوتر لا يكذب.»

ولو كان آل ديفيت ينصتون قليلاً بدلاً من نقاشهم العقيم هذا لسمعوا صوت ضحكة خبيثة صادرة من غرفة المكتب. لقد ارتديا ملابسهما وركضا خارجاً وهما يصيحان بأعلى صوت «كيفن» .. كيفن. عد ياكيفن. انك تسير في الاتجاه المغلوط.»

وضاعت أصواتها في ضجة الطريق الذي بدأت تدب فيه الحياة.

- الكهف -

أدركت ديبي بعد وقت قصير بأنها قد خُدعت فليس هناك ديسكو اسمه (الكهف) ليس هناك تحت الأرض غير السلم الحجري والنفق المرصوف بالحجارة والبلاط واحست بالخوف. هل يمكن أن يجدها أحد؟. لقد كانت والدتها على حق في تحذيراتها. وفكرت بالهرب ولكن الرجل الذي كان يرافقها. والذي كانت تحس بشبهة للوحوش كلما نظرت إليه أمسك بها بقوة ونسيت بأنه كان قد أقفل الفتحة التي دخلا منها وامسك بها بقوة ثم رماها في قفص حديدي كبير. فصرخت وقاومت ولكن بلا جدوى وقررت عدم الصراخ ثانيةً بعد ان بحّ صوتها فلن يسمعها أحد . «أيها الكاذب سأخرج من هنا وسترى.» قالت ديبي للوحش. «سوف لن أيأس» فكرت ديبي مع نفسها

ومرت الأيام وهي محبوسة في هذا القفص وكانت تحس ان الهواء ثقيل وغير صحي في هذا المخبأ.

لقد عملت كل شئ لتملي وقتها .غنّت كل الاغاني التي تعرفها وقصت لنفسها كل القصص التي كانت قد قرأتها ولم ينته الوقت، ما الذي ينوي أن يفعله الوحش! ماذا سيكون مصيرها!

وفجأةً رأت ديبي ضوءاً وسمعت أصواتاً فقامت واقفة ونظرت عبر القضبان الحديدية.. رأت الوحش يرافقه اثنان من المخلوقات يُشبهانه كثيراً «تعالا يا وحشيّ الصغيرين اللطيفين. يا تلميذيّ الذكيّين. لقد حان الوقت للدرس الثاني. ان لديّ نموذجاً لكما. أنظرا الى ديبي ديفيت في قفصها الجميل الذي تحبه .» وقاطعته ديبي صائحةً وهي تهز القضبان الحديدية.. «دعني أخرج. دعني أخرج.»

«إنّ ديبي لا تؤمن بي» قال وهو يرفع صوته لكي تسمعه ديبي أيضاً «انني أقصد أنها كانت في البداية طيبة ولكن بعد

قليل أصبحت لا تؤمن بي لقد كانت تظن بأنني طيب وذكي ولطيف لأنني ساعدتها على الهرب من بيتها ولكنها لم تلبث أن غيرت رأيها بي ورأتني على حقيقتي كما أنا وحش ·»

ـ «يا لك من وحش مجرم» صاحت ديبي

ـ ·· هل رأيتما» قال الوحش وهو يلتفت لتلميذيه «ولكن علينا أن نكون أذكياء لكي لا يكتشف الآدميون حقيقتنا قبل أن يفوت الأوان· كما هو الأمر الآن مع ديبي وهذا يعني انني سوف لن اسمح لها أبداً أن تخرج من هذا المكان· فسوف تخبر الآخرين عنا ·

ـ «ولماذا لا تأكلها إذن؟» سأل الوحش الصغير فأحست ديبي برجفة عنيفة تمتلكها من الخوف ·

ـ «ماذا هل آكل فتاة لطيفة مثلها؟» أجاب الوحش ·

ـ «كلما كانوا أكثر لطافة كانوا ألذّ طعماً·» قال الوحش الصغير الثاني ·

ـ «نعم سنساعدك لماذا لا نأكلها الآن؟» قال الوحش الصغير الثاني ·

احست ديبي برعب قاتل كانت تظن ان الوحشين الصغيرين سيقنعان الوحش الكبير ·

ـ «يا لكم من وحوش رهيبة ·»

ـ «حقاً لماذا لا تأكلها؟» قال الوحش وهو يلوّح بيده ثم أردف قائلاً· «إن ذلك يبين حاجتك الى تعلم المزيد · ولكني احتاجها كطعم· لهذا لن اسمح بأكلها الآن· سيأتي أناس آخرون ينظرون اليها فأقبض عليهم وأكلهم· ثم بعد ان أنتهي منها سآكلها أيضاً ·

لم تعد ديبي تتحمل المزيد فانخرطت في البكاء· لقد كانت سابقاً تحتقر الفتيات اللواتي يبكين ولكنها لم تستطع التحمل أكثر من ذلك

ـ «كفّي عن هذا» صاح الوحش

ـ «لا لن أفعل·» صاحت ديبي بوجهه ·

ـ «والآن حول هذا الصبي الذي جاء ليبقى مع والدك البروفسور ديفيت·»

أكمل الوحش كلامه فتوقفت عند ذاك ديبي عن البكاء صاحت

ديبي «كيفن .. هل تعني ابن عمي كيفن هل هو في بيتنا؟»

- «بالضبط!» صاح الوحش. «لم اكن أتحدث إليك.»

- «سيأتي كيفن ليبحث عنيّ أنا واثقة من ذلك.» ابتسم الوحش ولصق شفتيه وقال : «بالضبط.»

فجأة بدأت ديبي تفهم الفكرة الشريرة التي يخطط لها الوحش. سيصطاد كيفن ويستعملها هي الطعام. صاحت ديبي «أوه كلاّ .. ليس كيفن.» فضحك الوحش تلك الضحكة الشريرة وشاركه الوحشان الصغيران وهما يرقصان ويقفزان

صاح الوحش طالباً من تلميذيه أن يلتزما بالهدوء ثم أكمل «سنعطي درساً قاسياً لهذا الصبي كيفن. سترون.: إنه يؤمن بوجودنا»

« يا للصبي الشرير.» قال أحد الوحشين الصغيرين

«هذا ليس كل شئ.» أكمل الوحش كلامه «ولكن الايمان بوجودنا شئ مضر خصوصاً داخل العائلة الواحدة ولكن الخطورة تكن في انه قد يستطيع إقناع البروفسور بوجودنا

وعندها سيدقق هذا العجوز ويركز في البحث بواسطة كومبيوتره اللعين على البحث علينا .»

ثم أوضح الوحش لتلاميذه الصغار عمل الكومبيوتر في ان المرء يضخ فيه معلومات وعندما يسأل عن شئ تصدر عن الكومبيوتر معلومات تناسب السؤال إذن يمكن التحكم في اجوبة الكومبيوتر إذا آستطاع أحد أن يتحكم من المعلومات التي تضخ لها. ان الكومبيوتر جهاز جميل ومسلٍ. وبما ان الجميع يؤمنون بما يأتي به الكومبيوتر من أجوبة فانها (اي الكومبيوتر) ستتحكم في العالم في المستقبل القريب .

«ولكن هذا ليس كل شئ. إن هذا الفتى كيفن كأي واحد من أعدائنا قد تحالف مع الفارس الأبيض»

عند هذا الحد من الكلام آختفت البسمة من على الوجوه الشريرة فعند ذكر الفارس الأبيض بدأت الوحوش الصغيرة ترتجف . فأمن الوحش بنظرة الخوف التي تطل من عيونهم فأحس بأنه قد تكلم أكثر مما ينبغي فقرر أن يطرح عليهم سؤالاً

يبعد فكرة الفارس الأبيض من رؤوسهم .

- «والآن يا أعزائي الأذكياء الجميلين ماذا سنفعل الآن ؟»

- «الجواب هو اننا سنكون حاذقين ماكرين وسنناور بآستخدام النقاش والمراهنة. ان هذا الصبي كيفن محتال وفخور .»

- «كلا انه ليس كذلك» اصاحت ديبي بعنف من خلف القضبان.

- «إهدأي.» صاح الوحش. «كما ان الفتى كيفن جبان» أردف قائلاً.

- «ان هذا غير حقيقي!» صاحت ديبي فتوجه الوحش الى القفص وضغط وجهه البشع على القضبان وقال لديبي :«أنت فخورة بابن عمتك أليس كذلك ؟»

- «لقد تسلينا كثيراً في العيد الماضي» ردت عليه ديبي بعصبية.

- «والآن ستسلّين أكثر عندما تشاهدينه وهو يؤكل حياً.» رد عليها الوحش .

- «كلاّ ليس كيفن . سوف لن تمسك به ابداً.»

- «سنرى» أجابها الوحشْ وهو يلتفت الى تلاميذه «جبان

ومُراءٍ..مراءٍ وجبان. عليكم أن تحتفظوا هاتين الكلمتين جيداً سنقوده إلى الفخ ونسرق سيف الفارس الأبيض منه. فاذا فقد السيف سيكون بلا حول ولا قوة ولا ثقة.»

قفز التلاميذ الأشرار ببهجة وهم يصرخون من الفرح «لا حول له ولا قوة هيه هيه .»

صاح الوحش بصوت عال : «والآن هيا وتهيأوا للتنكر .»

حرك الوحش يديه بحركة مسرحية ثم صدر صوت عال واشتعل ضياء قوي حتى بدا كما لو ان كل شئ قد غرق في الظلام ثم سمعت صوت الوحش وهو يغني :

يا وحوشي الصغار أنتم تجيدون الكذب
اخدعوا كيفن بكلامكم المعسول.
أيها الوحوش الذكية أنتم شجعان .
اقبضوا على كيفن وادخلوا الرعب في قلبه الجبان .

وعندما اعتادت ديبي على الضوء القوي أدركت بأن الوحشين الصغيرين اختفيا وحل محلها رجلان آليان أحدهما

كان يبدو كجهاز (الآيس كريم) كان في جانب الصندوق المكوّن لجسمه زر نحاسي وفي الوسط فتحة لاخراج الآيس كريم. إلى جانبه كان هناك انسان آلي يعمل عمل الكومبيوتر مزود بكل أنواع الازرار الملونة وقد صمم بواسطة الوحش الكبير كي يعيد الصوت الانساني .

«رائع .. رائع.» قال الوحش وهو يطير فرحاً لما صنعت يداه «والآن اذهبا واخدعا كيفن.»

«آيس كريم طيب .. آيس كريم طيب.» نادى الأنسان الآلي الأول ذهب الجهازان الى خارج الأرض .

«سيكون كيفن عندك ليزورك قبل مجئ الليل. اليس هذا شيئاً جميلاً؟» قال الوحش لديبي.

كانت ديبي واثقة من عدم قدرتها على اصطياد كيفن.. لقد كان لديها أمل وطاقة جديدة .

واختفى الوحش ثانيةً.

ديبي والفارس الابيض

عندما تبع الوحش الرجلين الآليين إلى خارج الأرض صاحت ديبي بأعلى صوتها «سوف لن تمسك بكيفن وسترى.»

شعرت ديبي بالوحدة فرغم ان الوحوش كانت قبيحة وغبية الآ انها قد أبعدت الوحدة عنها قليلاً. ولكنهم الآن في طريقهم لاصطياد كيفن. وشعرت بالعجز والخوف ثانيةً. كانت قبلاً تأمل في رحمة الوحش وبدأت تبكي «اليس هناك من يساعدني؟ أرجوكم.. فليساعدني أحد أي أحد أرجوكم دعوني اخرج.» كانت تبكي وتتوسل لوحدها .

وفجأةً بدأت تشعر بموسيقى رقيقة ... نظرت إلى الأعلى فرأت ضوءاً أبيض يقترب منها رويداً رويداً. وظهر فارس

أبيض يقف أمامها ولم تكن تعرف هل أن عليها أن تخاف أم أن ترتاح.. لم تكن تعرف من هو وكيف أتى هنا !

«هل أنت واثقة من أنك تريدين الخروج من هنا؟» فانفتحت عند حديثه أبواب السجن كما لو أنها لم تكن موجودة. «والآن تستطيعين أن تخرجي» قال لها الفارس الأبيض.

تقدمت ديبي من المدخل الذي فتح أمامها ثم توقفت.. لم يكن هذا الفارس حلماً. إنه كان هناك يقف ويبسم لها.. «من أنت.؟» سألت ديبي بسرور.

- «صديق» أجاب الفارس الابيض ببساطة .

- «صديق؟» سألت ديبي بشأن التشكك . كيف لها ان تعرف انه صادق. فقد ادعى قبله الوحش بأنه صديق وخدعها.

وكما لو ان الفارس الأبيض قد قرأ أفكارها حيث أشار لها على الباب المفتوح.

«ان لكِ ملءَ الحرية في أن تخرجي الآن» ليس لك ان تبقي هنا بعد اليوم»

«هل تعني ذلك حقاً؟» سألت وهي غير مصدقة أذنيها .

«اذا اردت» قال الفارس الأبيض

- تنفست ديبي نفساً عميقاً وخطت إلى الخارج. الحرية لم تكن تستطيع أن تصدق. **الحرية**.. آه انها لا تصدق نفسها لقد كان رائعاً ان تتمكن ثانيةً من الحركة من القفز من الهرولة. ركضت باحثة عن المخرج الى الشارع ولكن كل المخارج إلى الشارع كانت مغلقة في أي طريق ذهب الوحش وتلاميذه إذن لابد أن هناك مخرج في مكان ما. عادت راكضة إلى الفارس الأبيض وقد تقطعت أنفاسها وسألته: «أي طريق عليّ أن اسلك للخروج؟»

لقد بدأ الفارس لها كصديق قديم حاز على ثقتها .. قال الفارس

- «هناك عدة مخارج» ولكنها جميعاً مغلقة.» قاطعته ديبي وهي منزعجة.

- أجاب «لأن لكل شخص المخرج الخاص له إذن ليس لك غير طريق واحد للخروج.»

- ماذا تعني؟ طريقي الخاص بي؟ إذن أرني أرجوك وساعدني في ايجاده.»

- «بالتأكيد ولكني غير واثق من أن سيعجبك عندما ترينه.» قال لها الفارس الأبيض محذراً .

- «لا يهمني ما دمت سأخرج من هنا.» قالت ديبي .

أخذ الفارس الأبيض بيد ديبي وقادها إلى إحد الأنفاق. وقد بدا هذا النفق مغلقاً كمثيلاته في البداية ولكن عندما نظرت بداخله بدا مفتوحاً ورأت بيتاً في نهايته البعيدة لقد كان بيتها.

- «ان هذا بيتي» صاحت ديبي

- «اعرف ذلك» قال الفارس وهو ينظر اليها بتفكير

- «تقصد أن عليّ أن أسير في هذا الدرب؟» سألت ديبي.. حرك الفارس رأسه إيجاباً.

- «حسناً لن أذهب هناك. لقد هربت من البيت ولن أعود.. أريد أن أذهب بطريقي الخاص بي.» قالت ديبي.

- «هذا هو طريقك» أجابها الفارس «انه الطريق الذي سيؤدي بك إلى اكتشاف ذاتكِ الحقيقية.»

- «تعني أن ليس هناك طريق آخر» اعقبت ديبي

- حرّك الفارس الأبيض رأسه نافياً. «ليس لكِ ولكنك لستِ مجبرة على أن تسيري منه ان لك حرية الاختيار .

- «يا له من اختيار..اما ان اعود الى هذا القفص أو ان أذهب إلى هذا السجن.» قالت ذلك مؤشرةً الى بيتها. ثم التفت الفارس وقالت بعصبية -«اعتقد انك قلت بأني حرة في اختياري.»

- «إنك حرّة فعلاً» أجابها الفارس. «أنا أعدكِ بانكِ لو سرتِ في هذا الطريق ستكون لك كل الحرية وسآتي معك اذا رغبت وسأساعدك.»

- «كلا اشكرك. انني لا أثق بك انك تجعلني أشعر بنوع من عدم الراحة .

- «ربما يتوجب عليكِ أن تشعري هكذا» قال الفارس

- «انك لا تختلف عن الوحش بشئ.. اني واثقة من أنك تريد مني العودة إلى البيت وأن اعتذر من أمي وأبي وأقول لها لماذا هربت.»

-«وهل يهم ما أريده؟». أن ما يهم هو أنتِ وما تفكرين به وما تريدينه.» أجابها الفارس.

شعرت ديبي بالخواء في داخلها هل عليها أن تعود الى ذلك البيت حيث ان والديها مشغولان وليس لديها وقت لسماع أحاديثها؟

- «ان لديها دائماً أشياء مهمة تشغلها عني» اشتكت ديبي بحرارة.
- «إذن الأمر كله يعتبر غلطة منهما؟» سألها الفارس.
- «بالطبع انهما يتجاهلانني طيلة الوقت. على كل حال لم يسألني أحد إن كنت أود أن أولد طفلة لهما. فلماذا لا يبديان اهتماماً بي بين فترة وأخرى؟»
- «أهذا سبب فرارك من البيت؟ حتى تلفتي انتباههما؟»

كان بود ديبي أن تضربه «حسناً أنا لن اعود هناك .. أنا متأكدة من رغبتي هذه.»
- تقصدين انك تفضلين البقاء هنا؟.. قال لها الفارس مشيراً إلى القفص

- «وهل أمامي اختيار آخر؟»
- «ان هذا هو الأختيار المتاح» أجاب الفارس.

استدارت ديبي مشيحة بوجهها عن النفق المؤدي الى بيتها وحالما التفتت أغلق النفق ثانيةً.
- «لقد ضاعت الفرصة» وسارت ببطئ اتجاه القفص الفارغ.

ثم ترددت قليلاً ونظرت الى الفارس الأبيض الذي كان يقف تجاهها وكانت يده لا تزال ممددة لها. فأدارت له ظهرها وأسرعت داخلةً الى القفص الذي انغلقت أبوابه عليها ثانيةً.

لقد كان هذا قرارها الخاص. وصاحت في وجه الفارس «لا اريد أن يقول لي أحد ما ينبغي على ان أفعله هل فهمت؟» ولا أي شخص حتى أنت. لماذا لا تتركني وشأني؟» كانت تصرخ عليه باعلى صوتها «أذهب إلى الجحيم.»

ابتسم الفارس لها بحزن وقال لها «مع السلامة يا ديبي. سنلتقي ثانيةً أنا واثق من ذلك» ثم اختفى.

فكّرت ديبي بعد أن جلست على أرضية القفص وقالت

لنفسها «ماذا فعلت؟» وبدأت تفكر في بيتها ووالديها بحنين .. ربما لم تكن منصفة بحقهما. ان لديهما واجبات كان يجب ان يقضياها .. ربما لم يكن كلّ الخطأ منهما في كونها غير سعيدة. ربما كانت هي سبب تعاستها. لابد انهما قلقان عليها الآن .. لقد كان من الأفضل الحديث اليهما بمشكلتها لو كانا ينصتان

المصيدة

افتقد كيفن الفارس الأبيض .. أين تركه؟ ولماذا تركه وهما قد أصبحا قريبين من المنطقة التي وضعها الفارس بانها مركز للوحوش ؟

لقد دربه على استعمال السيف وامتدحه كثيراً أثناء التدريب .. وحذّره بأن عليه الانتباه فهو لن يعرف من أي اتجاه سيهاجمه الوحش. ثم أخبره الفارس بانه سيتركه لفترة قصيرة إذ أنّ لديه عملاً آخر يجب ان يؤديه.ولكني سآتي حالما تنطق باسمي" هكذا أخبره الفارس .

وقبل أن يتركه أكد عليه بأن يكون منتبهاً لكل الجهات.

وقال له: « ان قوتي ستتحول الى ذراعك طالما أنك تمسك سيفي بيدك»

وكان كيفن قلقاً على ذلك في البداية ولكن الفارس مال له:
« طالما كنت تفكر بالآخرين وتهتم بمشاكلهم وقضاياهم سيكون السيف في يدك ولكن إذا فكرت بنفسك فقط فان السيف سيكون بخطر وقد تفقده». فأقسم كيفن بأنه سوف لن يفكر بنفسه بل بانقاذ ديبي وتدمير الوحش. قال الفارس «اذا كان الأمر كذلك فلا داعي للخوف إذن.» واختفى. حصل هذا منذ ١/٢ ساعة.. وواصل كيفن مرانه على السيف خلال ذلك وهو يترقب ظهور الوحش بين لحظة وأخرى .

كان النهار مشمساً رغم ان الجو كان بارداً فقد أحس كيفن بالحرارة خاصة وانه يتمرن منذ مدة على استعمال السيف. فقرر أن يرتاح قليلاً. في هذه الاثناء سمع صوتاً يقول «آيس كريم .. آيس كريم طيب.»

«آيس كريم ؟ في هذا الوقت من السنة ؟ فكر كيفن باستغراب . نظر هنا وهناك فرأى جهازاً للآيس كريم يتجه نحوه .. لقد قرأ كيفن مرةً عن الانسان الآلي ولكنه لم يكن

يظن بانه سيلتقي بواحد. وخصوصاً واحد يبيع الآيس كريم.
في هذه الاثناء سمع صوتاً ثانياً ورأى انساناً آلياً آخر قد غطي بالأزرار الملونة وكان يحمل بيده مسدساً غريب الشكل. فكر كيفن «لابد أنه مسدس يعمل بالأشعة.»

«أنت .. أنت» كان الانسان الآلي هذا يقول

«أنت اسمك كيفن كما اعتقد» قال الانسان الآلي

«ومن أنت ؟» سأل كيفن

«ليس لي أن اجيب على الأسئلة .» أجاب الانسان الآلي

«آيس كريم طيبة.. آيس كريم طيبة.» اقترب الانسان الآلي الآخر وهو يردد ذلك «آيس كريم طيبة كما تحبها وبدون مقابل.»

فكر كيفن بأن يأكل واحدة وكاد أن يأخذ واحدة لولا أنه تذكر تحذير الفارس. قد تكون هذه خدعة. ولكن الفارس لم يذكر شيئاً عن الآيس كريم. كان تحذيره فقط هو ان لا يترك السيف ابداً ،انه يستطيع أن يحمل السيف بيد والآيس كريم

باليد الأخرى. اتجه الى الانسان الآلي الذي يبيع الآيس كريم وملأ لنفسه واحدة .

بدأ كيفن يأكل الآيس كريم بتلذذ وقال:« اشكرك يا ايها الانسان الآلي. انك لطيف جداً.»

واعاد الكومبيوتر كلامه «آيس كريم طيبة املأ لنفسك ما تشاء بدون مقابل.»

أجاب كيفن «كلاً يجب ان لا أكون طماعاً.

ولشدة عجبه أجاب الانسان الآلي:« ولم لا؟ ان هذا تصرف طبيعي كل بني آدم طماع.

- لم يكن كيفن يعرف كيف يرد علىٰ ذلك .وردد مع نفسه «على أن اراقب نفسي» فرد الرجل الآلي الثاني قائلاً «سأراقب الفتى كيفن بينما هو يأكل الآيس كريم بتلذذ» سمعه كيفن واستغرب.

قال كيفن «حقاً انكما لطيفان» وأخبره الانسان الآلي الثاني بانه يستطيع بمسدسه هذا ان يجعل أي مخلوق يقترب منها يختفي

حالاً. فسحر كيفن بهذا وطلب أن ينظر الى هذا المسدس فوافق الانسان الآلي حالاً .

لم يكن كيفن قد رأى مسدساً يشبه هذا أبداً وطلب أن يجربه ولم يصدق أذنيه وهو يسمع الانسان الآلي يوافق على هذا الطلب .

وشعر كيفن بمشكلة تواجهه .. ففي إحدى يديه يحمل سيف الفارس وفي اليد الأخرى الآيس كريم. وطلب من الانسان الآلي أن ينتظر حالما ينتهي من تناول المرطب ليجرب المسدس .

- «ولماذا الانتظار .. انني سأحمل عنك السيف بينما أنت تجرب المسدس» قال له الانسان الآلي .

- «حسناً ولكنني بانتظار وحش خطير ولذلك ليس لي أن اترك السيف.»

- لم نرَ أيّ وحش في هذه المنطقة. ولكن اذا ظهر الوحش سأناولك السيف حالاً كما وانك تستطيع أن توجه عليه المسدس

هذا وتقتله . ان المسدس أسهل بالتأكيد من السيف.»

ولكن شيئاً في داخل كيفن همس له بأن عليه ان يرمي الآيس كريم جانباً لكي يمسك بالمسدس وليس عليه ان يرمي بالسيف. ولكنه كان مسحوراً بهذين الانسانين الآليين وفي كل شئ عن ديبي والوحش.كان يريد اكثر شيئ أن يجرب المسدس كما وانه لم يكن راغباً برمي الآيس كريم. وهكذا في لحظة واحدة أعطى سيفه للانسان الآلي وأخذ المسدس منه.

وفي هذه اللحظة بالذات ظهر الوحش. وكان ينتظر هذه اللحظة ووقع كيفن بالفخ. وحصل كل شئ بسرعة رهيبة واصيب كيفن برعب كبير عند رؤيته للوحش. وحاول آسترجاع السيف ولكن الانسان الآلي ابتعد عنه وحاول من شدة يأسه أن يضغط على زناد المسدس الآلي ولكن دون جدوى فقد كان لا يعمل. فقبض الوحش عليه بيد من حديد. وأخذ السيف من يد الانسان الآلي. «طماع..طماع..طماع» صاح الجميع في وجه كيفن بينما هو يقاوم الوحش القابض عليه بلا جدوى .

في هذه اللحظة بالذات سمعوا أصواتاً تقترب لقد كان البروفسور ديفيت وزوجته وكانا يناديان على كيفن .

تصرف الوحش بسرعة. وأمر تلميذيه بأن يفعلا أي شئ ليؤخرا البروفسور وزوجته حالما يختفي هو ثم يتبعانه حالما ينتهيان .

استمر كيفن بالكفاح سيما وانه سمع صوت خاله وزوجته وفكر فيما لو انه آستطاع أن يؤخّر الوحش قليلاً فسوف يلحقانه ويحاولان تخليصه. ولكن ما الفائدة وقد فقد السيف. إن الوحش كان أقوى منه بكثير. ووضع الوحش يده على فم كيفن ليمنعه من الصراخ وأدخله تحت باطن الأرض.

قام الرجلان الآليان بعملها على أحسن وجه وسرعان ما استرعيا انتباه السيد ديفيت الذي صار يجرب الانسان الآلي الثاني ويضغط على أزراره ليرى كيف يعمل. بينما سحرت زوجته بالانسان الآلي الذي يبيع الآيس كريم فقد كانت تعبه

وجائعة. وجلست على مقعد خشبي وبدأت تأكل المرطب اللذيذ وفيما كانت تتمتع بأكل الآيس كريم اكتشف البروفسور ديفيت كيف يستدرج الانسان الآلي الثاني للكلام وكيف يعمل وما هو برنامجه. وسأل الانسان الآلي عن مسدسه فأجاب بأنه مسدس آلي وطلب البرفسور أن يجربه فوافق الانسان الآلي .

وبحث البروفسور عن هدف مناسب يصوب نحوه فُوّهة المسدس.. أي شئ يجعله يختفي فوقعت عيناه على السيدة ديفيت زوجته. يالها من متعة أن أجعل (بريفيت) تختفي لوقت قصير طبعاً فان الانسان الآلي سيخبره بالتأكيد كيف

يعيدها ثانية. وضرب بهدوء وبطءٍ وفجأةً نظرت تجاهه فهبت واقفة ورمته بالآيس كريم فأوقعت نظاراته ولم يعد يستطيع أن ينظر.. قال لها «لم تكن سوى دعابة لم يكن بنيتي أن أهدف عليك.»

يا لك من رجل. إنك لا تفكر سوى بعملك. لم تعطنا اهتمامك لا لي ولا لديبي والآن فقدنا ابنتنا»

«انها كانت غلطتك..كان عليك ان تصرف لها وقتاً أكثر بدلاً من العيش بعالمك الخاص .

«أنا قضيت أكثر وقتي معها. فما هو شأنك؟»

بينما هما مشغولان بالجدال أحس الآليان بالسرور لقد قاما بعملهما على الوجه الأكمل.. فاقترح الرجل الآلي الثاني أن يقود البروفسور إلى مكان تحت الارض حيث يستطيع أن يغسل الآيس كريم من على وجهه ..«إنه الآن لا يبعد سوى خطوات من هنا» ووجد البرفسور ديفيت وزوجته نفسيهما تحت الأرض.

الوحش والسّيف

وفيما كان الرجلان الآليان يقودان آل ديفيت إلى تحت الأرض كانت هناك أحداث رهيبة تجري تحت الأرض. ففيما كان كيفن يقاوم الوحش وهذا يمسك به ويسحبه إلى تحت الأرض هبّت ديبي على قدميها عند سماعها هذا الصوت ولرعبها الشديد عرفت بأن السجين الجديد ما هو الا ابن عمتها كيفن. إذن لقد نجح الوحش. سحب الوحش كيفن أمام القفص حيث ديبي لتراه جيداً.

ـ «كيف حالك يا ديبي ؟ أنا مسرور لرؤياك..» قال كيفن ذلك بأسى

«مسرورة لرؤيتك يا كيفن» اجابت بأسى أيضاً

«ها هوذا ياديبي ابن عمتك» قال الوحش .«ها هو بطلك. ها هو الصبي الشجاع الذي كان يريد أن ينقذك ويقتلني.. أنا.. انظري اليه انه بين قبضتي.»

حاول كيفن أن يبدو متفائلاً وقال :«سيأتي الفارس الأبيض ويساعدنا. أنا اعرف من المعرفة انه سيفعل ذلك.» لقد نطق هذه الكلمات باصرار محاولاً أن يحتفظ بشجاعته وشجاعة ديبي. ولكنه الشرير ذكّر كيفن بأن السيف هو في حوزته الآن. وقال له: «لن يستطيع الفارس الأبيض أن يعينك الآن.»

ـ «كلاً واعتقد بأنه سوف لن يغفر لي أبداً سهوي عن السيف أيضاً.»

قالت ديبي: «لا تهتم.. إنني لم أكن أشعر بالود تجاه هذا الفارس الأبيض على أية حال.»

«ولكن عليك ان لا تقولي هذا أو حق تفكري فيه» قال كيفن بانزعاج «لقد كان الفارس الأبيض أحسن صديق لي.»

ردت ديبي: « الا انه ليس أفضل صديق لي.»

«آه ولن يكون بعد اليوم أحسن صديق لك يا كيفن بعد أن اعطيتني سيفه أنا عدوه اللدود.» قال الوحش بانتصار الن يكون بقدور أحد أن يعينك الآن؟

«أنا واثق ان والدك ووالدتك سيساعداننا.» قال كيفن وهو غير واثق من ذلك تماماً.. لقد شعر بأنهما سيقعان ببساطة بنفس الفخ الذي نصب له ولم يتعجب كثيراً عندما قال الوحش.

«أوه إنهما لن يساعداكما سوف لن يعثرا لكما على أثر الا بعد فوات الاوان.»

«بعد فوات الأوان على ماذا؟» سأل كيفن بقلق.

«إنه يقصد بأنه سيأكلك.» قالت ديبي.

«لكنه لن يفعل.» قال كيفن بخوف شديد. «أقصد أن أكل البشر خطأ فادح انه أمر غير مسموح به. انه عمل ضد القانون.»

ضحك الوحش الشرير ضحكته المعروفة. وفتح باب القفص ورمى كيفن مع ابنة خاله قائلاً: «والآن اهدآ انتما

الإثنان. أنا احتاج لقليل من الراحة. أنا لن استطيع التمتع بطعامي ما لم آخذ لي غفوة مريحة.» لقد نام الوحش على مقربة من القفص واحتضن السيف بحرص.

انتظر كيفن حتى أحس بأن الوحش قد غرق في غفوته وهمس لديبي: «هل أنت صاحية؟» أجابت «نعم.» قال كيفن: «لو انني فقط اتبعت تعليمات الفارس!»

«إنك معجب بهذا الفارس الأبيض. ألست كذلك؟» سألته ديبي. لقد كان كيفن يتألم من عدم حبها لصديقه الوفي. وحاول أنَ يوضح لها خطأه في عدم اتباع نصائح الفارس التي كانت ستجنبهما ماهما فيه الآن.

«لماذا لا تحبينه؟» سألها فأجابت: «لأنه قال لي بأن الطريقة الوحيدة التي أستطيع أن أهرب بها عن الوحش هي في العودة الى البيت.»

قال كيفن: «ولكنها ليست فكرة سيئة»

اجابت: «لم تكن الفكرة سيئة.. ولكنها كانت فكرته. وأنا أريد أن أفعل الأمور مثلما أريدها أنا.»

إحتج كيفن قـائلاً : «ولكن الفـارس الأبيض كان يريـد ان يساعدك.»

- «وهل تظن أنه سيساعدنا الآن؟»

- «ربما عليك أن تطلبي ذلك منه وسيفعله.»

- «أنت اطلب منه ذلك . أنت تعرفه أفضل مني.»

- لم يكن كيفن واثقاً من مقدرته على طلب المساعدة ثانيةً فقد خذل الفارس عندما أعطى سيفه بهذه السهولة للوحش.

- اعترفت ديبي قائلة :« لقد قلت له اذهب الى الجحيم.»

- «يا إلهي.. إذن نحن لا نستحق المساعدة السنا كذلـك؟» قال كيفن .

- «أظن من الأفضل أن نفكر بطريقة أخرى للهرب.» اقترحت ديبي صمتاً لفترة طويلة ثم قالت ديبي : «لا فائـدة . لا استطيع أن أجد أي طريقة أخرى للهرب.»

- أجاب كيفن: «لا اعتقد ان هناك أية طريقـة أخرى.» جلس الاثنـان فـاقـدي الأمـل على أرض القفـز وأخيراً لم يعـد بمقـدور

كيفن ان يتحمل أكثر. وقال: «انها الطريقة الوحيدة. سأحـاول أن أطلب منه.» ثم وبصوت مرتعش قال: «أيها الفـارس الأبيض هل تأتي لتساعدنا؟ أم ان الاوان قد فات؟»

وحالاً سمعا الصوت الموسيقي الجميل.. «اسمعي» قـال كيفن. ثم رأيا النور الأبيض يـأتي قـادماً تجاههما. ثم صرخ كيفن: «ان الأوان لم يفت إذن.»

«شش» همست ديبي «ستوقظ الوحش.»

«لا يهمني» صرخ كيفن «لم يعد هذا أمراً مهماً بعـد الآن. أستطيع الآن أن أواجـه كل المصـاعب بـدون أي خطر. إن الفـارس الأبيض هنا بجـانبي كان يقف هنـاك فعلاً ينظر إليهما مبتسماً ثم قال :«حسناً ان منظركما جميل» .

لم يستطـع كيفن ان ينظر في وجهـه. لقـد كان يشعر بالخجل الشديد وقال:« أنا اعلم اننـا في ورطـة.» وأردفت ديبي: «كما وانني لا أزال في قفصي.» ثم تابع كيفن: لقد أنشدت كل شيء. الخطأ يقع عليّ في فقدان السيف.

«آه ذلك» أجاب الفارس بمرح. «ان هذا الأمر لايهم كثيراً. اننا جميعاً نخطأ من وقت لآخر. لقد قمت بعمل جيد إذ ناديتني.»

سألت ديبي :« ولكن ماذا بمقدورك ان تفعل لنا؟»فنظر الفارس مباشرةً تجاه ديبي وقال بهدوء وحزم «وأنت تعلمين بالضبط ماذا أستطيع أن أفعل ياديبي ديڤيت.»

ولم تحتمل ديبي نظرته المستقيمة الحادة وأنزلت عينها الى الأسفل ثم قالت «حسناً أرجوك لا تستمر.»

قال الفارس :« هذه المرة أنا هنا لأمنحكما ما تحتاجانه في هذه اللحظة.»

صاح كيفن وديبي سويةً :« وما هو الذي ستمنحنا إياه؟»

- «فرصة أخرى» أجاب الفارس ثم آستدار الى كيفن وسأله إن كان يعرف السبب الذي أدىّ به الى التخلي عن السيف. وشعر كيفن بشعور فضيع ولكنه أجاب بشجاعة على قدر الامكان:«كنت أريد أن آكل الآيس كريم وأجرب المسدس الآلي لقد كنت على ما اظن طماعاً.» وعندما أدلى كيفن باعترافه هذا

شعر بتحسن في نفسيته وتمنى أن ينتهي الفارس من استجوابه ولكن خاب ظنّه. «نعم لقد كنت طماعاً ولكن هناك ما هو أكثر من ذلك أليس كذلك؟»

فشعر كيفن بعدم الراحة ونظر بعصبية إلى ديبي كيف ستنظر إليه الآن ؟ ولكنه كان يعلم أن لا مناص من الاعتراف فقال: «نعم اعتقد ان هناك أكثر مما قلته. لقد كففت حينذاك عن التفكير والاهتام بأمر انقاذ ديبي. لقد فكرت في نفسي فقط ولهذا فقدت السيف.»

ثم نظر إلى ابنة خاله التي كانت تنظر اليه بعينين كبيرتين وقال «أنا آسف يا ديبي» فأجابت ديبي «لا بأس ياكيفن ليس لك أن تعتذر.» ثم صمتت وكانت تعرف أن الدور دورها الآن في الاستجواب. إلتفت الفارس إليها وقال «وهل تعلمين أنت لماذا رفضتِ ترك القفص والذهاب في الطريق الذي ارشدتك إليه؟» . إحمرّت ديبي وعضّت على شفتيها لقد كان هناك فترة صمت طويلة. لقد ألقى الفارس سؤاله بطريقة طبيعية جداً ولم

تبد طريقته كا لو أنها آستجواب ولكن ديبي لم تكن معتادة على الاعتراف باخطائها.

«هيا يا ديبي» حثها كيفن مشجعاً «إنّ الأمر لا يؤدي إلى هذه الدرجة.» أعقب ذلك صمت طويل.

واخيراً قالت بصوت خافت «اعتقد انني كنت مغرورة أكثر من اللزوم في قبول اقتراحات من الآخرين.»

«مغرورة ومحبة لنفسك أكثر من المفروض. أضاف الفارس . ولقد كان هذا فوق طاقة ديبي. فمن هو هذا الفارس لكي يتهمها بالغرور وحب الذات؟ لم تكن معتادة على أن يحادثها أحد بلهجة كهذه . فقامت غاضبة وهزت قضبان القفص وصرخت في وجهه :« أنا لست محبة لذاتي.لم يهتم الفارس بعصبيتها وقال: « بل أنت كذلك يا ديبي ولهذا لا تزالين تجلسين في هذا القفص.»

فصرخت ثانيةً. إذن دعني اخرج» كان كيفن متعجباً من إنّ الوحش لايزال يغطّ في نومه العميق رغم كل هذا الصراخ.

«طبعاً ستخرجين لو كنت فعلاً تريدين الخروج» أجاب الفارس بطيبته.

صمتت ديبي فترة طويلة. ثم تنهدت تنهدة عميقة وشعرت بأن كل غضبها يخرج مع تنهيدتها. ثم قالت بهدوء: «أريد أن اخرج الآن أرجوك أيها الفارس الابيض.»

في هذه اللحظة آنفتحت أبواب القفص وخرجت ديبي وهي تصرخ بفرح غامر :« أنا حُرة.»

«أحرار؟» قال كيفن بأسى وهو يخطو خارج القفص. ولكن لا تنسي اننا لا نزال في كهف الوحش.»

- «غريب» ولكني لا أشعر انني في سجن..أعتقد انني اشعر بالحرية في داخلي. قالت ديبي.

قال كيفن :« ولكني أعتقد بأني سأكون أكثر سروراً لو كنا أحراراً خارج هذا الكهف.»

قال الفارس:« إنّ ديبي على حق إنكما أحرار كلاكما. انظرا» انحسرت جدران النفق وآختفت وتحول المحيط إلى لون أزرق

عيق كان حولهما آلاف النجوم وشعرا أنهما في الفضاء وأنّ الهواء الثقيل قد حل محله هواء منعش صحي. وسمعا صوتاً موسيقياً جميلاً .. وقال كيفن «إن هذا صوت الفضاء العظيم.» لقد كان كل شئ جميلاً. ولكن هذه لم تبق غير فترة قصيرة ثم آختفت ليريا نفسيهما ثانية في الكهف، وقالت ديبي وهي تستجمع أنفاسها: «لقد كان هذا شيئاً رائعاً.» ووفقها كيفن. وتمنت ديبي لو آن الأمر آستمر إلى الأبد.فقال الفارس ان هذا ممكن. ولكن كيفن كان يحاول أن يعود إلى أرض الواقع فقال : «ولكننا لانزال في سجننا ولا يزال الوحش يقبض على السيف وسيأكلني حالما يصحو من النوم ..»

قال الفارس:« أتعرف إنه لمن الغريب بأن الحرية الحقيقية تعني أنّ الأمور عندما تكون على أسوأ ما تكون فاننا يمكن أن نتألق ونحولها إلى الأحسن وعندما تبدو الحياة معتمة فان هذا يعني بأنها اللحظة المناسبة لإضاءتها كما تضئ النجوم ظلام الليل.»

- « ولكن ما الذي سنفعله معه؟» سأل كيفن مشيراً إلى الوحش النائم.

اقترح الفارس الأبيض خطة: «آنّ اهم شئ هو أخذ السيف من هذا الوحش.» فتقدم كيفن ليقوم بهذا العمل وقال: «سأقترب منه بهدوء وأحاول أن أسحب السيف منه على مهل بينما هو نائم.»

زحف كيفن بهدوء تجاه الوحش النائم. وعلى بعد خطوات من الوحش بدأ هذا الاخير يتململ .. تجمد كيفن من الخوف وتراجع بهدوء. تمطّى الوحش وآنقلب على جانبه الآخر وعاد الى النوم .

«ياإلهي .. لقد كنت قريباً منه جداً.»

قالت ديبي :« دعني أحاول الآن» وآقتربت من الوحش بهدوء وعندما آقتربت منه تململ ثانيةً وعاد الى النوم ولكن ديبي كانت قد تراجعت أيضاً، ولكن الأمر غدا الآن أصعب فقد

انقلب الوحش ووضع جسمه برمته على السيف. وجاء دور كيفن الآن ليحاول ولكن الامر كان صعباً وخطيراً. فقد يصحو الوحش ويكون إلى جانب كونه جائعاً. غاضباً أيضاً. اقترب كيفن بهدوء شديد ومدّ يده ليمسك بمقبض السيف ولكن على بعد سنتمترات قليلة سمع الجميع فجأةً أصواتاً عالية أقلقت الهدوء الذي كان يخيّم على النفق. وتجمّد كيفن من الرعب. ولم يستطع أنْ يتحرك ولم يعد بإمكانه التراجع. كان عليه أن يبقى حيث هو قرب الوحش .

لقد كان هذا الضجيج هو صوت الرجلين الآليين مع سجينهما السيد والسيدة ديفيت. كانا يناديان .. سيدي .. سيدي الوحش أنظر بماذا اتينا لك . إنسانين طيبيّ الطعم .. سيدي الوحش ألسنا أذكياء؟»

صحا الوحش ونظر تجاه الرجلين الآليين وابتعد بجسمه قليلاً عن كيفن من دون أن ينتبه له. وقام الوحش ليحييهما وقد نسي أمر السيف للحظات وتركه على الأرض يالأعزائي

الوحوش الصغيرة أنا أهنئكما»

قفز كيفن في هذه اللحظة على السيف وقبض عليه بيده .. في هذه الاثناء رأى السيد والسيدة ديفيت ديبي وكيفن وهما يقفان خلف الوحش. صاحت السيدة ديفيت «ديبي»! وصاح البروفسور «كيفن» استدار الوحش فرأى باب القفص مفتوحاً وخالياً. وبعجب وغضب صرخ صرخةً هزت النفق برمته. وأصفر وجهه وهو يشاهد عدوّه اللدود الفارس الابيض. وأدرك الآن أن هذا هو وقت الصراع فأما الحياة، واما الموت. وبصرخة رهيبة لاتمت إلى الدنيا بصلة قفز تجاه كيفن ولكن قفزته جاءت متأخرة. فقد كان كيفن قد وقف مستعداً لقتاله وهو يحرك السيف بيديه. وهاجم الوحش الرهيب كيفن وقد كان يبدو بأقبح صورة.

استغرق القتال وقتاً طويلاً وكان قتالاً رهيباً. وقد حاولت ديبي جهدها أن تساعد ابن عمتها باشغال الوحش مرة وبسحب

ذيله مرة أخرى أو أن تحاول إيقاعه أرضاً. وقد حاول الآليان أن يساعدا سيدهما أيضاً. ولكن البروفسور ديفيت عندما رأى أبنته وآبن اخته في هذا الموقف الحرج اضطلع بدور فعّال وآشترك في المعركة بان عطّل الآليين وأحرق أسلاكها الكهربائية .

كان الفارس الأبيض يبدو في كل مكان كان يشجع كيفن وديبي والزوجين ديفيت في معركتهم الرهيبة .

وقد تمكن الوحش من تحاشي السيف مرات عديدة ومرة تمكن من الامساك بقبض السيف محاولاً انتزاعه من كيفن ولكنه عجب من قوة هذا الصبي . ولم يستسلم كيفن له وآستسلم الوحش. فقد تقطّعت يداه وكان الدم يسيل منها وصرخ صرخات الألم الرهيبة. فحاصره كيفن وضربه ضربة مميته وأغمد السيف عميقاً في صدر الوحش الرهيب.

وقع الوحش ولكنه لم يلبث أن قام على قدميه محاولاً

الهجوم على كيفن ولكنه صرخ صرخة أخيرة رهيبة ووقع أرضاً.

وقف كيفن على جثة الوحش منتصراً وقد تقطعت أنفاسه من شدة التعب وسمع الجميع صوتاً رهيباً كا لو ان القيامة قد قامت ثم مات الوحش نهائياً .

- الخاتمة -

بعد ان تلاشت الضجة وأضيء النفق بالنور رأى الجميع مشهداً أراحهم، فجثة الوحش التي كان كيفن يتساءل عن مصيرها كانت قد آختفت مما أراحهم جميعاً وكذلك الشخصين الآليين. ولكنه في مكان جثة الوحش كان هناك فتى يقف .. لقد كان مثيل كيفن. لم تستطع ديبي أن تفهم هذا اللغز . ونظرت إلى السيف الذي كان لا يزال بيد كيفن . كان دم الوحش الأخضر لا يزال يلوثه .. ولكن أين جثة الوحش إذن . ومن أين اتى هذا الفتى الذي يشبه كيفن كل الشبه؟ هل تحول الوحش المقتول الى فتى آدمي . أم ان الفتى كان في داخل الوحش طيلة الوقت ؟

- «من هذا الفتى ؟ ولماذا يشبهني الى هذا الحد؟ همس كيفن فأوضح الفارس الأبيض قائلاً : «ان في داخل كل منا وحشاً وأحياناً يبتلعنا الوحش الذي في داخلنا تماماً».

تساءل البروفسور قائلاً :« إذن أين ينتهي الوحش وأين يبدأ الانسان به؟ هذا سؤال جدير بضجة في الكومبيوتر». اجابت السيدة ديفيت « لا حاجة للكومبيوتر بعد اليوم لقد كنت أقول دوماً بأنّ الاولاد هم دائماً سبب المشاكل في هذا العالم».

- « ليس دائماً. أنا أعرف فتاة كانت السبب في ازعاجكما».

- قالت السيدة ديفيت :« فتيات . فتيات .. وحوش. انهم جميعاً سواء».

ولكنها فوجئت وصعقت عند سماعها الفارس الأبيض وهو يقول بقوة غير متوقعة : « والامهات والآباء والأخوان والعمات أيضاً وحوش .. إنهم جميعاً سواء لديّ ».

«هيه» صاحت ديبي.

«أحسنت ايها الفارس الأبيض» قال كيفن وهو ينظر مبتسماً الى ديبي فسألته السيدة ديفيت :« ماذا تقصد ؟ انني لا اجد في داخلي أي شئ يمت بصلة الى الوحوش ».

فضحك الفارس الأبيض مما جعلها تثور .. قالت ديبي: «هيا يا ماما !» ولكن لم يكن من السهل أن تعترف السيدة ديفيت .. لقد كان الجميع على خطأ .

قال البروفسور ديفيت :« حسناً يجب عليّ أن اعترف بأن هناك وحوشاً فعلاً كما وان الكومبيوتر كان مخطئاً في شأنهم أيضاً لقد ادركت شيئاً وهو انني لا اعرف كل شئ ولا الكومبيوتر أيضاً.» «حسناً» قالت السيدة ديفيت «علينا أن نحتفل انها المرة الأولى التي تعترف فيها بأنك وكومبيوترك قد اخطأتما» وضحكت ساخرة. ولكن عندما انتهت من ضحكتها كان الجميع صامتين ينظرون اليها. ثم قالت :«أعتقد أنّ الوقت غير مناسب للضحك والفرفشة».

لم تصدق دبي أذنيها : هؤلاء هم من حاولت أن تهرب منهم قبل أسبوع ؟ لقد تغيرا كثيراً ركضت تجاههما واحتضنتهما وقبلتهما وهي تقول :« أريد أن أعود إلى البيت .. لديّ الكثير لكي أحدثكما به» ثم ترددت عندما التقت عيناها بعيني الفارس الأبيض .. بكت السيـــدة ديفيت من الفرح وهي تردد «أوه ياعزيزتي.» وقال البروفسور بطريقته الخاصة : «القضية هي كيف سنخرج من هنا لنعود الى بيتنا ؟

قالت دبي «أنا أعرف فقط ما الذي قال لي الفارس الأبيض لقد قال لي بأن لكل منا طريقة الخاص به أليس كذلك ايها الفارس؟ أجاب الفارس :« نعم يـاديبي صحيح ويبـدو انكم ستجدونه.» وفجأة حلق الجميع في الفضاء الساحر. ثانية تحيط بهم النجوم الصغيرة من كل الجوانب وتصل إلى أسماعهم أصوات موسيقية ما هي إلاّ صوت الفضاء الرحب وكان الهواء منعشاً ثم سمعوا صوت أغنية أعياد الميلاد فقال الفارس الأبيض .. «انه عيد الميلاد المجيد . حتى النجوم تغني» وتذكر كيفن فجأة أنّ

عليه أنْ يكون اليوم في البيت حيث أمه تنتظره .

فقال الخال :« أعتقد أنّ علينا أن ندعو والدتك لتقضي العيد معنا.» قالت دبي «نعم يا أبي أرجوك. وهكذا يستطيع كيفن أن يبقى فترة أطول معي. بينما قالت السيدة ديفيت :« صبي من بيتي طيلة أيام العيد للازعاج» والتقت عيناها بعيني كيفن وأستطردت قائلة . وهي تشعر بالراحة «كلاّ ان الامر سيكون جميلاً.»

- «حسناً ان عليّ أن أذهب الآن» قال الفارس الأبيض أحسّوا جميعاً بالحزن لوداع الفارس .. «كيف سنتمكن من العيش بدونك ؟» سألت دبي .

«انكم قرب البيت الآن» قال الفارس مشيراً الى دارهم . «ولكن تذكّروا بأنّني سأكون دائماً الى جانبكم سواءً رأيتموني أم لا .. إنني أعدكم بذلك . عليكم فقط ان تنادوا عليّ وسأحضر حالاً . ذهب كيفن ليسلم السيف للفارس فقال له الفارس «سوف لن تحتاجه بعد الآن اليس كذلك ؟» أجاب كيفن :

«ليس بعد فقط مات الوحش.» ولكن حالما أنهى كلامه سمع صوت هدير يشبه هدير الوحش يملأ الفضاء فقال الفارس: «إنني لست واثقاً من ذلك والأفضل أن يبقى السيف عندك يا كيفن . فلن تعرف متى تحتاجه.» ومدّا الفارس يده للفتى الذي يشبه كيفن كثيراً لقد كان هادئاً جداً طوال الوقت وسأله «هل تريد أن تأتي معي ؟ هل ترغب فعلاً في أن تكون فارساً ؟»

هزّ الفتى رأسه بحماس وأمسك باليد الممدودة اليه .

وعندما ابتعدوا شعر كيفن بجزء من نفسه يرافقها :«انتظرا» صاح كيفن خلفهما ووجه سؤاله للفارس :« أتعني بأننا نستطيع أن نختار ما اذا كنا نريد أن نكون وحوشاً أم فرساناً ؟ »

لم يجب الفارس وأكتفى بالابتسام ولوّح بيده لهم ثم أختفى هو والفتى .. في هذه اللحظة وصلوا الى الشارع الذي يقع فيه البيت فقالت ديبي :

« هيا يا كيفن لنتسابق إلى الدار.»